

كتب الهلال



للأولاد والبنات



III

مجموعة الشياطين الـ

للشباب



مخالب القط الأسود

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٧٠
ديسمبر ١٩٨١

مخالب القط الأسود

تأليف:

محمود سالم

رسم:

عفت حسني



رقم ٤ - هدى
من القرب



رقم ٢ - الهام
من لبنان



رقم ٤ - عثمان
من السودان



رقم ٧ - زبيدة
من تونس



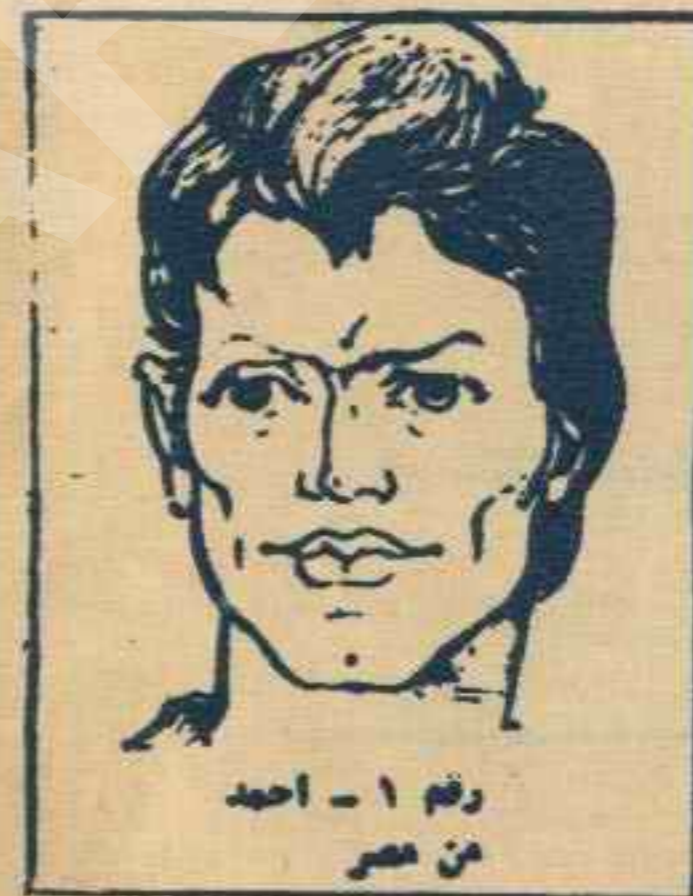
رقم ٦ - مصباح
من ليبيا



رقم ٥ - بوعصب
من الجزائر



رقم صفر الزعيم القامض
الذي لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ - احمد
من مصر

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل
عمرك كل منهم يمثل بلدا
عربيا . انهم يقفون في وجه
الواغرات الموجهة الى الوطن
العربي . . تمرنوا في منطقة
الكهف السري التي لا يعرفها
احد . . اجادوا فنون القتال

. . استخدام المسدسات . .
الخناجر . . الكاراتيه . .

وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفي كل مقاومة يشترك

خمسة او ستة من الشياطين

معا . . تحت قيادة زعيمهم

القامض (رقم صفر) الذي

لم يره احد . . ولا يعرف

حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور في

كل البلاد العربية . . وستجد

نفسك معهم مهما كان بلدك في

الوطن العربي الكبير .

المقدمة:

كانت تعليمات رقم (صفر) لأحمد معددة : « اركب الطائرة الى روما ، ثم خذ القطار الى ميلانو ، اذهب الى شارع سان مارسيني ، اسأل عن بنسيون فابرييلو ، احجز غرفة وحدك ستكون شارة التفاهم ثلاث دقائق على الباب وكلمة « سولو » وتعني وحيدا سيعطيك الرجل مظروفا واعطه أنت المظروف الذي معك ، كن حذرا فقد تكون مراقبا أو يكون الرجل مراقبا .

ونفذ أحمد التعليمات حرفيا ، وفي أثناء الليل سمع ثلاث دقائق متتالية وقفز من مكانه يفتح الباب ، لكن الرجل لم يدخل فقد سقط على الارض في مدخل غرفة أحمد ، وأدرك أحمد ان هناك من يطلق النار من مسدس صامت ، انحنى على الارض وسمعه يقول « فينيسيا - سانتا كيارا - كارميللا » ثم مات .. خشي أحمد أن تطارده قوات الامن فغير شكله واسمه الى ريمون .

وفي اليوم الثاني بدأ أحمد يقرأ بشغف ما قالته الصحف فعرف ان القتل رجل العصابات بازولينى واحد من خمسة يسيطرون على تجارة المخدرات في البحر الابيض المتوسط ، لكن الزعماء الاربعة الآخرون استطاعوا استمالة أعوان بازولينى ، الذى وجد نفسه مطاردا منهم ، وقد خسر أمواله كلها .



رقم ١٠ - زيبا
من الاردن



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١١ - قيس
من السعودية



مصادقات سيئة ونحطاً قاتل!

أخذ القارب البخاري الصغير يشق طريقه بقوة وسط
الأمواج .. مبتعدا عن فينسيا .. يحمل الشياطين الأربعة
أحمد ، إلهام ، عثمان ، وزبيدة .
وجلست زبيدة على سطح القارب ترقب المدينة العائسة
من بعيد .. حيث كانت آلاف الأضواء تراقص على صفحة
المياه .. منعكسة من شوارع المدينة ومحلاتها ومنازلها ..
وكانت الريح قد بدأت تهب في نصف الساعة الأخيرة
بشدة .

لقد اتهموا من مغامرة من أكثر مغامراتهم إثارة وعنفا ..
ضد مجموعة من أكبر عصابات التهريب . لقد كانت المهمة

ولبازوليني أسرته المكونة من زوجته وابنته وابنه
اخفاهم في أماكن متباعدة ولم تكن أسرته تعلم بحقيقة
عمل بازوليني .

وقد كان بازوليني ينوي ترك إيطاليا ويجمع شمل
أسرته ، بعد أن يتسلم مظلوما من إحدى الجهات ويسلم
مظلوما آخر فيه أدق أسرار وأسماء العصابات الأربعة .

وبعد هذه المعلومات انطلق أحمد ، بحثا وراء الكلمات
الثلاث فينسيا - سانتا كيارا - كارميلا .. توجه الى
فينسيا ونزل بفندق سانتا كيارا .. واثنا الليل خرج
لنزهة فاذا به أمام كازينو اليليدو الذي فيه كارميلا
.. وبعد لقاء محفوف بالمخاطر تقابل أحمد مع كارميلا
واخبرته بأن العصابات الأربع تضغط عليها لكي تسلمهم
المظروف ، وبينما أحمد يعاني من مطاردة العصابات له
ولكارميلا وصل اليه الشياطين عثمان وإلهام وزبيدة ،
واستطاع الشياطين الحصول على المظروف من كارميلا ،
ولكنها امتنعت عن استلام أي نقود يحملها مظروف
أحمد .. وضع أحمد المظروف الذي أخذه من كارميلا
في جيبه ..

ثم اتجه الشياطين الأربعة ، أحمد إلهام عثمان زبيدة
الى النهر واخذوا قاربا بخاريا صغيرا ، أخذ يشق طريقه
مبتعدا عن فينسيا .



بدأ البحار يحول دفة القارب تجاه الشاطئ البعيد وزاد تدفق المياه ، في قلب القارب
فأضطر الشياطين إلى نزع المياه بكل ما يملكون من جهد محاولين الإبقاء على القارب عائماً .

في البداية سهلة .. كان على أحمد أن يقابل شخصاً معيناً
ويعطيه مظروفاً ، ويتسلم منه مظروفاً .. وكان الموعد في
ميلانو .. ولكن الأمور لم تسر بهذه البساطة .. ففجأة
دوت المسدسات والمدافع الرشاشة وانتقل الصراع من ميلانو
إلى فيرونا ، ثم إلى فينسيا حيث التقوا بالمطربة الشابّة
الشهيرة كارميلا ، التي سلمتهم المظروف بعد مصرع والدها
لقد عرف الشياطين في النهاية أهمية هذا المظروف ..
إن به قائمة بأسماء أخطر مهربي المخدرات إلى الشرق
الأوسط .. وبوصول هذا المظروف إلى رقم صفر ستبدأ
المطاردة المميّنة لهؤلاء المهربين .

كان المظروف المغلق في جيب أحمد الداخلي .. وكان
يجلس في مقدمة القارب يفكر في الأحداث التي مرت به
.. منذ وصل إلى ميلانو منذ أيام إلى أن ودع المطربة
الجميلة كارميلا منذ ساعات وتركها تحت رحمة العصيبيات
التي كانت تعرف أهمية المظروف .

لقد قالت له كارميلا أنها ستغادر إيطاليا كلها إلى فرنسا
.. وتبعد تماماً عن دائرة الصراع خاصة بعد مصرع والدها

بازولينى الذى اختلف مع العصابات ، وقرر أن يترك أعمال
التهرب ويعيش حياته كمواطن شريف مع ابنته .. ولكن
العصابات طارده حتى قضت عليه .. فى نفس اللحظة
التي فتح له أحمد الباب حسب مواعدهما الذى رتبته رقم
صفر .

فجأة أخذ القارب يرتعش أمام الأمواج التي تزايد ارتفاعها
تدرجيا مع هبوب الريح ، وكان البحار الايطالى العجوز
الذى يقود القارب يقف أمام عجلة القيادة محاولا السيطرة
عليه ، ولكن كان واضحا من ترنج القارب أمام ضربات
الأمواج القوية أن مهمته صعبة .. بل مستحيلة ..

كانت وجهتهم الميناء الإيطالى « تريستا » عبر البحر
الأدرياتيكي .. واقترب « عثمان » من « أحمد » وهو
يترنج مع القارب قائلا : « يجب أن نفكر فى حل آخر ،
إن الوصول إلى القمر بهذا القارب أسهل من الوصول إلى
تريستا ! » .

وفجأة جاءت موجة عالية رفعت القارب الصغير بضعة
أمتار إلى فوق ، ثم هوت به إلى أسفل .. وبدأ للحظة

أن القارب غارق لا محالة .. ولكنه لم يفرق وإنما امتلا
بالماء .. ووجد الشياطين الأربعة أنفسهم يعومون وسط
القارب الصغير وهو يترنج . وصاح البحار الإيطالى العجوز
يطلب نرح المياه .. وأخذ الشياطين يبحثون عن أدوات
لهذه المهمة .. وبعد دقائق خطيرة استطاعوا أن يجدوا
بعض الآنية .. وبدأوا فى نرح المياه .. ولكن كان واضحا
أن مايفعلونه عبثا .. فقد اشتدت سرعة الرياح .. وأخذت
المياه تتسرب إلى القارب بشكل متصل .

وأصرع أحمد إلى البحار وصاح محاولا رفع صوته
فوق صوت الرياح : (إن القارب يفرق !)
صاح البحار : (لا بد من العودة إلى فينسيا مرة
أخرى !) .

أحمد : (فلنعد إلى أى مكان فى العالم .. المهم ألا
نفرق ونحن بعيدون جدا عن الشاطئ) .
وبدأ البحار يحول دفة القارب تجاه الشاطئ البعيد ..
وشيئا فشيئا بدأوا يقتربون من الشاطئ .. نفس
الشاطئ الذى غادروه منذ ساعات قليلة هارين من (اتحاد

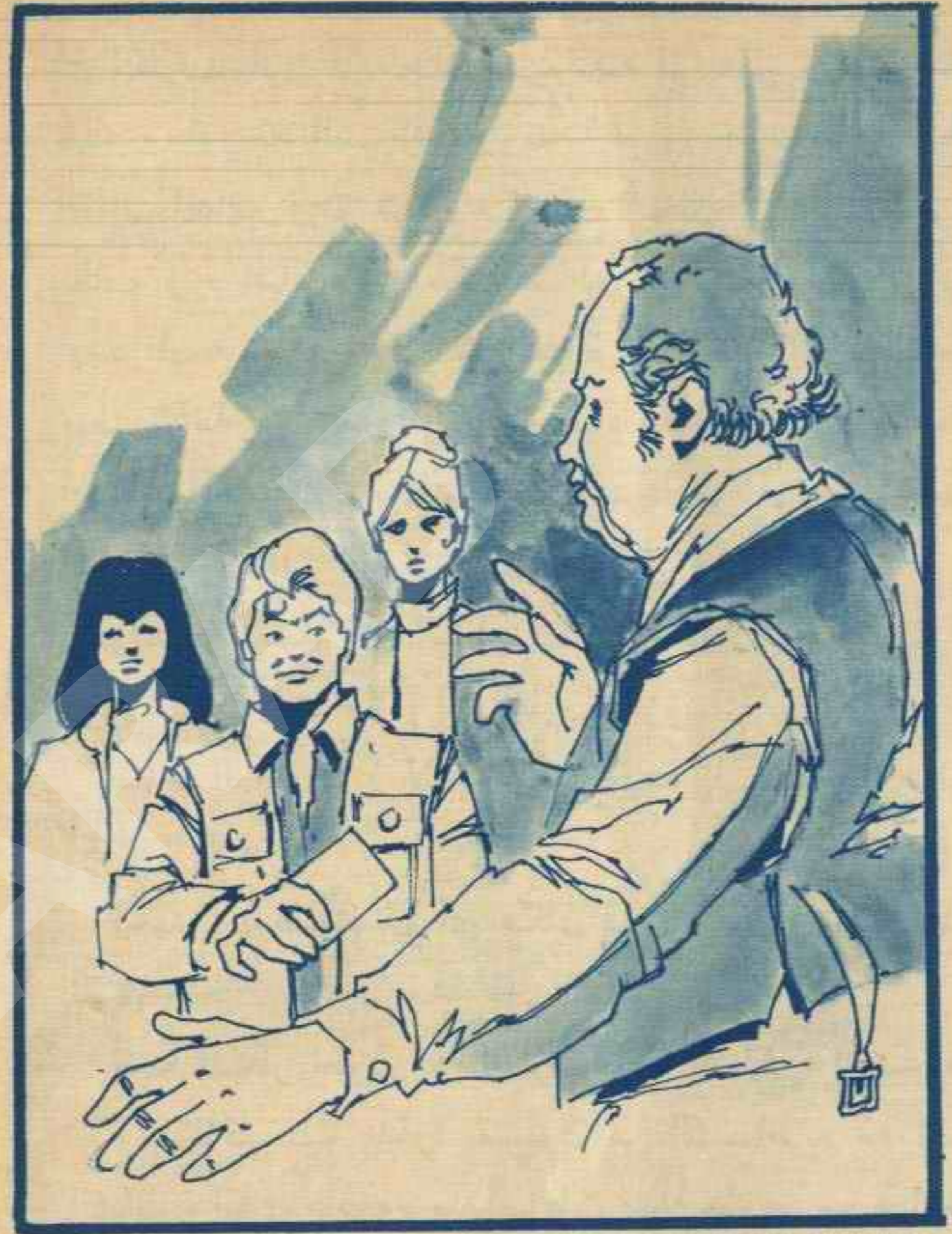
العصابات) الذي يسيطر على التهريب في البحر المتوسط
.. خاصة إلى الشرق الأوسط .

واستمر الكفاح الرهيب ضد عناصر الطبيعة الثائرة ..
حتى إذا بدت بشائر الفجر تلمع في الأفق .. أخذ القارب
يقترّب من شاطئ فينسيا يحمل مجموعة الشياطين وقد
أغرقتهم المياه وحل بهم التعب ...

وتذكر « أحمد » والقارب يصطدم بالشاطئ .. اسم
فندق رآه في تجواله في المدينة يطل على القناة الرئيسية
في وسط المدينة .. هو « فندق سان سباستيانو » وقد
كان قريبا من حيث رسا القارب .. فأسرعوا يحملون
حقائبهم ويتجهون إليه .

استيقظ كاتب الفندق العجوز ينظر في دهشة إلى
الشياطين الأربعة الذين يقفون أمامه .. كانوا يقطرون ماء
جميعا .. وحقائبهم أيضا وقال « أحمد » : (هل نجد
غرفتين متجاورتين ؟)

أخذ الكاتب يفحص سجلاته لحظات ثم قال : (نعم ..
الدور الثالث .. الغرفة ١٦ سريرين والغرفة ١٨ سريرين)



ستيقظ كاتب الفندق العجوز ينظر في دهشة إلى الشياطين وكانوا يقطرون ماءً ،
وسامه "أحمد" جوازات سفرهم ثم صعدوا مسرعين إلى الدور الثالث .

وسلمه « أحمد » جوازات سفرهم .. ثم صعدوا
مسرعين إلى الدور الثالث ، وسرعان ما كانت « زبيدة »
و « إلهام » تحتلان الغرفة ١٦ « وأحمد » و « عثمان »
يحتلان الغرفة ١٨ .. وكان الأربعة في غاية التعب بعد
ليلة بلا نوم حفلت بمختلف الأخطار .. فاستبدلوا ثيابهم
واستغرقوا جميعا في نوم عميق .

عندما استيقظوا كانت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة
صباحا .. وكان في انتظارهم أسوأ مفاجأة يمكن أن تحدث
لغامر .. بل لأي شخص على الإطلاق .. فعندما بدأوا
يجمعون ثيابهم استعدادا للرحيل .. بحث « أحمد » عن
المظروف الخطير الذي حضر من أجله إلى إيطاليا والذي
مات بسببه بازوليني وعدد آخر من رجال العصابات ..
المظروف المهم الذي يسعى خلفه اتحاد العصابات الإيطالية
.. فلم يجده .

بحث « أحمد » في جيوبه كلها عن المظروف .. ولكن
المظروف لم يكن موجودا .. وكان الشياطين الثلاثة

« إلهام » ، و « زبيدة » ، و « عثمان » .. ينظرون إلى
« أحمد » في إشفاق وهو يقلب جيوبه في جنون .. دون
أن يعثر للمظروف على أثر .

واقتربت « إلهام » منه ووضعت يدها على ذراعه قائلة :
« ليس هذا وقت الغضب وفقد الأعصاب .. إننا نرجو أن
تفكر بهدوء .. لقد رأينا كارميلا وهي تسلمك المظروف
وشاهدناك وأنت تضعه في جيبك الداخلي فهل نقلته بعد
ذلك من مكانه ؟)

« أحمد » مطلقا .. لقد فكرت أن أضعه في حقيبتى ،
ولكن الوقت لم يتسع ، فقد خرجنا من عندها مسرعين
لنلتحق بالقارب » .

« إلهام » : في هذه الحالة هناك احتمالان لا غير .. أن
يكون المظروف قد انزلق من جيبك أثناء نزع المياه في
القارب .. أو يكون قد دخل شخص ونحن نأثمون وأخذ
المظروف .

تدخل « عثمان » في الحديث قائلا : « إننى متأكد أن
أحدا لم يدخل ونحن نأثمين .. لقد أغلقت باب الغرفة

بنفسى ، ووضعت خلفه كرسيًا زيادة في الحيطه والحذر
حتى إذا حاول شخص الدخول سقط الكرسي .. واستيقظنا
على صوته •

إلهام : إذن فإن المظروف سقط فى القارب •
وبسرعة انطلق الأربعة من الفندق جريا إلى حيث تركوا
القارب غير بعيد .. ولكن نظرة واحدة جعلتهم يقفون فى
أماكنهم على بعد أمتار من المكان .. فالقارب لم يكن
موجودا •

وكان « أحمد » أول من تحرك مسرعا إلى حيث كان
بعض بحارة القوارب يجلسون فى الظل يتحدثون وقال
« أحمد » موجها الحديث إليهم : « كان هنا قارب هذا
الصباح ؟ »

رد أحدهم : « نعم .. قارب برونو » •

« أحمد » : (وأين هو الآن ؟)

البحار : (لقد استعان ببعض الزملاء ، وجروه بعيدا

إلى قناة جيديكا للإصلاح •

أحمد : (وأين الورشة التى سيتم الإصلاح فيها ؟)

البحار : (أستطيع أن أقودك إليها إذا شئت) •
وقبل أن يركب الأصدقاء القارب قال أحد الرجال :
« لقد أصبح برونو مهما جدا .. فقد سأل عليه أشخاص
قبل ذلك !!) •

التقطت أذنا « أحمد » هذا الكلام فسأل الرجل :
« متى ؟ »

رد الرجل : (أمس ليلا .. ثم هذا الصباح .. ولكنه
لم يكن موجودا وقالوا أنهم سيبحثون عنه) •
صاح « أحمد » بصاحب القارب : هيا بنا •

وانطلق القارب يحمل الشياطين الأربعة .. وكان واضحا
أن كل شئ يسير من سيء إلى أسوأ • فقد يكون الرجال
الذين سألوا عن برونو من رجال العصابات .. وسوف
يعرفون مقرهم .. وتبدأ سلسلة جديدة من المعارك •
والأهم من ذلك كله .. كما قال « أحمد » محدثا
نفسه : (ضياع المظروف الذى ثارت من أجله كل هذه
المعارك) •

وانطلق القارب بهم مسرعا حتى وصلوا إلى مبنى قديم



كارميلا.. مرة أخرى!

انقض الشياطين الأربعة على قارب برونو يبحثون عن
المظروف الخطير .. ولكن بحثهم كان عبثا .. فلم يكن
هناك أثر للمظروف مطلقا .. لقد كان فقد المظروف بالنسبة
لهم كارثة لا يمكن تعويضها .. وفجأة قالت « زبيدة » :
« ألا يمكن أن يكون برونو قد عثر على المظروف !؟ »
وأحس « أحمد » بشيء كالسهم يصيب قلبه .. لقد
قال أحد الرجال عند مرسى القوارب أن هناك أشخاصا
آخرين سألوا عن برونو .. إنهم بلا شك من رجال اتحاد
العصابات .. ورونو الآن بين أيديهم في الأغلب .. فإذا
كان قد عثر على المظروف .. فلا شك أنه سلمه إليهم ..

تناثرت حوله القوارب ، وقال البحار : (هذا هو قارب
برونو .. إنهم لم يسحبوه بعد إلى الشاطئ لإصلاحه)
وتطلع الشياطين الأربعة إلى القارب بقلوب خافقة ...
هل يجدون المظروف به أم أنه ضاع .. أم استولت عليه
العصابات !؟





في وسط ضجيج وتزاحم السياح في ميدان سان ماركو ارتفع صوت
بائع جرائد، يصيح: اختفاء المطربة كارميلا!

بدا على وجه « أحمد » آثار ما يعانیه من توتر وقلق ..
واتجهوا مشيا إلى ميدان سان ماركو .. واختاروا مقهى
يمكن منه مراقبة محل الداتلا التي تملكه أم كارميلا
وجلسوا يتناولون إفطارهم في صمت ..

كان « أحمد » يفكر في كارميلا .. وفي برونو ..
كارميلا المطربة الصغيرة التي تحدث رجال العصابات وأعطته
المظروف وفاء لذكرى أبيها بازوليني .. أين هي الآن .
وهل صحيح استطاعت أن تهرب إلى فرنسا؟! و برونو
البحار الطيب الذي قبل نقلهم ليلا بعيداً عن فينسيا .. هل
هو الآن في أيدي رجال العصابات؟! هل يعذبونه؟ هل
اعترف بنقلهم؟ هل معه المظروف؟ هل سلمه؟ هل هو حي
... أم أن العصابات قضت عليه بما عرفت به من وحشية
مع خصومها؟

عشرات الأسئلة كانت تطوف بذهن « أحمد » وهو
يجلس على مقعده يشرب الشاي .. ويرقب محل الداتلا
.. إنهم في مشكلة حقيقية .. من أين يبدأ الحل؟!
وقالت « إلهام » كأنما تقرأ خواطره: « يجب أن نرسل

إلى رقم (صفر) تقريراً بكل التطورات التي حدثت هنا ..
زيدة : (إنني أتفق مع إلهام في ضرورة إرسال تقرير
إلى رقم (صفر) فإن بقاءنا هنا لا معنى له ... مادام
المظروف غير موجود ، خاصة وأنتى أرجح أنه سقط منك
في القارب ليلاً ، وأنه الآن فوق الأمواج تحمله إلى حيث
لا ندري » .

قال « عثمان » بحماسة المعهودة : (إذا كان في المظروف
أسماء رجال العصابات الأربع وطرق تهريب المخدرات إنى
الشرق الأوسط ، وأسماء العملاء في البلاد العربية ، فلماذا
لا نحاول نحن معرفة المعلومات مرة أخرى ، لماذا لا نجبر
أحد زعماء العصابات على الاعتراف .. وكما كتب بازولينى
رسالته نحصل على رسالة أخرى من أحد زعماء العصابات؟)
ساد صمت طويل ثم قال « أحمد » : (إننى شخصياً

أرحب بهذا الاقتراح ، ولكن المشكلة من أين نبدأ ؟)
إلهام : (إنكما تفكران فى الصدام مع اتحاد العصابات ،
وكل عصابة كفيلة وحدها بالقضاء علينا .. يجب أن نعود
الآن إلى الفندق ونعد تقريراً إلى رقم (صفر) بكل

ما حدث ثم نتظر تعليماته .. لا تنسوا أن هذه هى الأوامر
التي درسناها فى المقر السرى .. ونحن لا نستطيع
مخالفتها) .

وغادروا المقهى فى طريقهم إلى الفندق ... وكانت
الشمس حامية والسائحون من جميع أنحاء العالم يتزاحمون
فى ميدان سان ماركو .. يشترىون التذكارات ، ويقفون
أمام الفنانين الذين يرسمونهم مقابل بعض الليرات .

وفى وسط هذا الضجيج ارتفع صوت بائع جرائد يقف
بجوار مقهى « فلوريان » الشهير . كان البائع بصيح :
(اختفاء المطربة كارميلا !!) وهرع عشرات من الناس إليه
يشترىون صحف المساء التى نشرت الخبر فى صفحاتها
الأولى .

وأسرع « أحمد » يشتري نسخة من كل صحيفة نشرت
الخبر .. وأمسك كل واحد من الشياطين الأربعة بصحيفته
وأخذ يقرأ ..

كانت التفاصيل كلها متشابهة .. فقد أبلغ صاحب كازينو
الليدو الشرطة ليلاً بأن المطربة كارميلا لم تأت للغناء فى

موعدتها ، وطلب البحث عنها .

وأسرت قوات الشرطة إلى منزل المطربة ، فوجدت الباب مكسورا .. ووجدت ثياب المطربة مبعثرة ... ولم تكن كارميلا موجودة ، وقد ظل رجال الشرطة يبحثون عنها طول الليل ، وحتى موعد طبع الصحف لم تكن كارميلا قد ظهرت .

كان « أحمد » منهمكا في القراءة .. وكاد يصطدم أكثر من مرة بأشخاص يمرون امامه .. ولكن رغم انشغاله أحس بيد توضع في جيبه ، وعندما نظر حوله خيل إليه أنه رأى شخصا يندس وسط السائرين مبتعدا .. ووضع « أحمد » يده في جيبه ووجد ورقة صغيرة أخرجها .. وفتحها .. كانت رسالة من بضعة سطور :

« إتنا نعرف من أنت .. وكارميلا في يدنا .. وبرونو في الآخرة .. ونحن لا نريد منك إلا الظروف الذي سلمته لك كارميلا .. فاذا لم تفعل فسنقضى على كارميلا كإنداز أخير لك .. ثم نقضى عليكم جميعا .. إنكم لن تستطيعوا مغادرة فينسيا مطلقا .. ولن تستطيعوا إبلاغ الشرطة ..

فهي أولا لا تستطيع أن تصل إلينا .. وهي ثانيا تبحث عنك بتهمة القتل . لقد عرفنا من المرحوم برونو أنكم تنزلون في فندق سان سباستيانو .. وستصل بك ليلا .. » وكانت الرسالة بلا توقيع . ولكن تحت السطر الأخير ، كانت هناك أربعة خطوط سوداء .. عرف أحمد أنها بالتأكيد رمز لاتحاد العصابات الأربع .

لم يلحظ أحد من الشياطين الثلاثة ما حدث .. وبعد أن فرغوا من قراءة الصحف التفتوا إلى أحمد ووجدوه غارقا في التفكير ..

ووصلوا إلى الفندق .. وصعدوا إلى غرفهم .. ومن نظرة واحدة أدركوا أن الغرف قد تعرضت لتفتيش دقيق . وقال « عثمان » معلقا : (إنهم في غاية الجراءة والدهاء كيف استطاعوا دخول الغرف نهارا ، وتفتيشها ؟)

لم يرد أحد .. فقد تمدد « أحمد » في إحدى الكراسي وأخرج الرسالة ومد يده بها إلى « إلهام » قائلا : « دسها أحدهم في جيبى أثناء مرورنا في ميدان سان ماركو .. ومن الواضح أنهم كتبوها بعد أن فتشوا الغرف ، ولم

يعثروا على المظروف) •

وقرأت « إلهام » الرسالة •• واستمع « عثمان »
و « زبيدة » إليها باهتمام •• فلما انتهت من قراءتها قال
« عثمان » : (إن معهم جميع الأوراق الراجعة •• ونحن
لا نملك شيئا •• ومع هذا فمعنا ورقة واحدة هامة) •
زبيدة : (أى ورقة ؟)

عثمان : (إنهم يظنون أن المظروف معنا • وهذا
يكفى) •

إلهام : (هل تقصد أن نساوم) •

عثمان : (طبعا •• ونكسب وقتا حتى تتمكن من عمل
شيء) •

إلهام : ألا ترسل تقريرا إلى رقم (صفر) ؟

عثمان : (ماذا سنقول في التقرير •• إننا تصرفنا بغباء
وفقدنا المظروف) •

سكتت « إلهام » • وساد الصمت المكان ، وتركزت
النظرات على « أحمد » في انتظار رأيه •• وأخيرا تحدث
« أحمد » قائلا : (سننتظر حتى تتصل العصابات بنا ، ثم

نرى مايمكن عمله) •

« عثمان » : وماذا تنوى أن تفعل ؟

« أحمد » : (كما قلت أنت بالضبط سنساوم ونكسب
وقتا لعلنا نجد ثغرة ننفذ منها إلى عالم هؤلاء المجرمين
وتتمكن من إنقاذ كارميلا • فلقد وقفت كارميلا معنا موقفا
شجاعا وصلبا •• وتعرضت للقتل من أجل أن تنقذنا
وسلمتنا المظروف ورفضت أن تتقاضى ثمنه •• فإذا كان
المظروف قد ضاع ، فعلى الأقل يجب أن ننقذ هذه الفتاة
الشجاعة) •

زبيدة : (إننى أتفق مع « أحمد » تماما فيما يقول ،
ولكن عندي فكرة •• وبدلا من أن نتنظر أن تتحرك العصابة
تتحرك نحن) •

والتفت إليها الشياطين الثلاثة باهتمام •



الاستدلال بها فى صراعنا مع العصابات الأربى (•
صاحت « إلهام » بأعجاب : (أنت مذهشة يا « زبيدة! »
كيف لم تفكر فى ذلك من قبل !؟ »

أحمد : (أوافق تماما •• وسنتقسم إلى قسمين •••
وسأذهب أنا إلى جياكومو) •

حاول الثلاثة الاعتراض • قالت « إلهام » : (ما زال
الوقت مبكرا •• إن العصابات لن تتصل إلا فى الليل كما
قالوا فى رسالتهم) •

« أحمد » : (بمنتهى الصراحة •• لقد أخطأت عندما
ضاع منى المظروف •• وها نحن الآن معرضين لمخاطر
لا مثيل لها •• ومن واجبى أن أحافظ عليكم •• دعونى
أذهب وحدى) •

عثمان : (إنك تحدثنا كما لو كنت والدنا العجوز
الذى يرعى أبناءه •• نحن لا نوافق على هذه النظرة إلى
المسائل يا أحمد •• وإذا كنت قد أخطأت فكلنا يخطئ ••
ولا يمكن أن تتركك تتحرك وحدك !)
إلهام : (إذهب معى يا « عثمان ! »



المتحدث على الطرف الآخر!

فكرت « زبيدة » لحظات ثم قالت : (لقد طلب بازولينى
من أحمد أن يذهب إلى فندق سانتاكيارا •• وقالت كارميلا
أن جياكومو صاحب سانتاكيارا كان صديقا لأبيها •• وأنها
لا تستبعد أنهما كانا شركاء •• وقد وجدت كارميلا المظروف
مع جياكومو •• وهذا يعنى أن جياكومو رجل يمكن
الاعتماد عليه •• وفى الإمكان أن نضع كل ماحدث لنا
أمامه ثم نطلب منه المشورة •• إما أنه يعرف نفس المعلومات
التي كان يعرفها بازولينى •• فيدلنا على العصابات الأربى
ويكتب لنا كشفا بأخر الأسماء والمعلومات كما فعل
بازولينى •• أو يعطينا بعض المعلومات التي يمكن

« أحمد » : (أريد أن أوضح وجهة نظري .. قد يكون
جياكومو مراقبا من العصابات فهم بالطبع لا يجهلون علاقته
بيازولينى وقد نفع أنا و « عثمان » فى المصيدة ويكفى
واحد منا) .

« عثمان » : (بالعكس . إن وقوع واحد فى المصيدة
أسهل من وقوع اثنين ، ثم إننى لم أحضر إلى فينسيا للنزهة
.. لقد جئت لإنجاز عمل .. ثم هز « عثمان » كرتة
المطاط الجهنمية وقال : (ثم إن « بطة » تريد أن تعمل) .
ضحكت « زبيدة » قائلة : هل سميتها « بطة » ؟

« عثمان » : (لقد فكرت طويلا .. وقررت أن أطلق
عليها هذا الاسم لأننى أحب أكل البط) .
وضحك الشياطين الأربعة .. وقام « أحمد » و « عثمان »
لزيرة جياكومو كما اقترحت زبيدة .

ركبا الأتوبيس البحرى .. وجلسا يتفرجان على
الشواطىء الحافلة بالسياح من جميع أنحاء الدنيا .. حركة
نشيطه فى كل مكان .. موسيقى .. وشباب يغنى ويرقص
وصلا إلى ساتا كيارا .. كان الفندق الصغير مزدحما

بالسياح لموقعه الممتاز على حافة القناة الرئيسية .. وجلس
« أحمد » و « عثمان » على الكازينو الملحق بالفندق
وطلبا مشروبا باردا .. وعندما جاء الجرسون بما طلباه
سألاه عن السنيور جياكومو صاحب الفندق . قال
الجرسون : « إنه يرتاح قليلا فى غرفته : هل ثمة شكرى
من الفندق ؟ » .

أحمد : « لا أبدا .. إننا نريد مقابلته لمسألة
شخصية ! »

الجرسون : « سأخطره .. ما اسمك ؟ »

أحمد : « يمون » .

الجرسون : « إنك تزيل فى الفندق .. أليس كذلك ؟ »

أحمد : (كان ذلك حتى أمس .. أما اليوم فقد انتقلت
إلى مكان آخر) .

الجرسون : (سأخطره ياسنيور) .

كان « أحمد » مازال يحتفظ بشخصية ريمون كما هى
فى جواز السفر الإضافى الذى يحمله .. بعد أن أصبحت
أوصافه الحقيقية معروفة لرجال الشرطة الذين يبحثون عنه

• بتهمة قتل بازوليني •• أوصافه التي في جواز سفر أحمد •
• أما جواز سفر ريمون فكان مختلف •
• عاد الجرسون بعد قليل وصحبهما إلى الدور التالي ••
• وبعد السير في عدد من الممرات دق بابا ، ثم فتحه ، ودعاها
• للدخول •

• كان جياكومو رجلاً طويل القامة •• ورغم أنه تجاوز
• الستين •• فقد كان يبدو قويا كالشور •• غزير الشعر ••
• طويل الذراعين كالغوريلا •• وكان يقف عند نافذة الغرفة
• يتناول مشروباً • وعندما دخل أحمد وعثمان ضاقت عيناه
• قليلاً ، ثم ابتسم لهما وتقدم وهو يمد يده بالتحية
• قام أحمد بواجب التعريف فقال جياكومو : « أي خدمة
• يمكن أن أؤديها لكما ؟ »

• أحمد : « لقد جئنا لتحدث إليك عن بازوليني » •
• ضاقت عيناه جياكومو كما فعل عند دخولهما وقال :
• « بازوليني ! »

• أحمد : (نعم •• ولا داعي لأن تقول أنك لا تعرفه) •
• جياكومو : « إن إيطاليا كلها تتحدث عنه منذ أيام •



• كان جياكومو رجلاً طويل القامة ، ورغم أنه تجاوز الستين فقد كان يبدو قويا كالشور ،
• وكان يقف عند نافذة الغرفة يتناول مشروباً ، عندما دخل أحمد وعثمان ضاقت عيناه
• قليلاً .

يقتل في فندق صغير في ميلانو ؟ »

أحمد : « لقد جئنا نتحدث عن مظروف تركه لك بازوليني » .

وفتح جياكومو فمه ليتحدث ولكن أحمد أشار بيده واستمر يقول : « نحن نعرف أن المظروف قد أودعه بازوليني أمانة عندك . وأنت احتفظت به ، ثم سلمته إلى كارميلا » .

لم يعلق جياكومو وظل صامتا ، فمضى أحمد يقول : « إن هذا المظروف كان يخصني وقد جئت خصيصا لاستلامه ، وقد تسلمته من كارميلا أمس ليلا . . . ولكن حدث شيئا جئت للحديث معك عنهما . . . أولا أن المظروف قد ضاع . . . والثاني تعرفه هو أن كارميلا قد اختفت أو بالأصح قد خطفت) .

جرع جياكومو مابقى من المشروب في قدحه ثم قال : (ومن الذي أدلى لكما بكل هذه المعلومات عنى ؟)

أحمد : (كارميلا . . . فهي تعتبرك صديق والدها الوحيد . . . وقد جئت أعرض عليك عرضا محددًا . . . إن

معي مظروفا أعتقد أن به مبلغا كبيرا من المال وإنني على استعداد لتسليم هذا المظروف لك إذا كتبت لنا المعلومات التي تعرفها عن اتحاد العصابت . . . الأسماء . . . وطرق تهريب المخدرات إلى الشرق الأوسط) .

ولم يعلق جياكومو ، وإن عادت عيناه تضيقان . . . ومضى أحمد يستكمل حديثه : (وفي نفس الوقت نريد معلومات عن المكان الذي به كارميلا الآن) .

فرك جياكومو عينيه بأصابعه . . . ونظر عبر النافذة إلى الجراند كانال حيث كانت عشرات من قوارب الجندولا تقطعه . . . ثم التفت إلى أحمد وقال : (إنني أريد أن أقول لكما نصيحة) .

وضاقت عيناه ثم قال : « أن تركبنا أول طائرة إلى بلادكم معكما الفتاتان الجميلتان ، فهذه لعبة أكبر منكما) أحمد : (إننا نقدر نصيحتك . . . ولكن ما رأيك في العرض الذي أقدمه لك ؟)

أخذ جياكومو ينظر بامعان إلى أحمد وعثمان ثم ابتسم في النهاية وقال : « إنني أقدر شجاعتكما ومادمتما ترينان

أنكما قادران على تحدى العصابات الأربع و انتزاع كارميلا
من أيديهم ، فسوف أساعدكما » .

تنهد أحمد ، وابتسم لأول مرة فى اليومين الأخيرين
وقال : (إننى على استعداد للاستماع لك) .

قال جياكومو : « إننى لست مستعدا للكلام الآن فأنا
رجل مسالم أعيش فى هدوء .. وأتم تعرضان على التدخل
فى صراع رهيب لا يدري أحد كيف ينتهى .. ولكى آخذ
هذا القرار فأننى أحتاج إلى وقت . فليكن موعدنا غدا فى
الثامنة مساء) .

أحمد : (ألا يمكن ..)

ولكن جياكومو أشار بيده قائلا : « غدا فى الثامنة
مساء وليس قبل ذلك بدقيقة واحدة » .

كان واضحا أنه مصر جدا .. ورغم أن أحمد كان
يعرف أن أى وقت يمضى ليس فى صالحه . إلا أنه لم
يكن يملك إلا الإذعان لما قاله جياكومو .. هكذا قاما .
وأوصلهما جياكومو حتى باب الغرفة ، ثم انصرفا مسرعين .
عادا إلى فندق « سان سباستيانو » حيث ينزلون ..

كانت زبيدة وإلهام فى انتظارهما على آحر من الجمر ..
وروى لهما « عثمان » بإيجاز ماتم من حديث بينهما وبين
جياكومو .

قالت إلهام معلقة : « لا بأس .. بعض التأخير خير من
لا شىء » .

إلهام : « لنتناول غداءنا هنا فى الفندق ثم نرتاح قليلا ،
فمن يدري ماذا سيأتى به المساء عندما تتصل العصابات
بنا » .

مضت الأمسية بطيئة . وعندما مالت الشمس
كان الأربعة يجلسون معا فى صالة الدور الثالث حيث
ينزلون ، يتناولون الشاي ويتحدثون عن احتمالات الصراع
المحتمل .

ومضت الساعات كأنها سنوات .. ودقت الساعة
التاسعة .. وسمع أحمد فى غرفته صوت جرس التليفون
يدق وكان قد ترك الباب مفتوحا .. وفى خطوات كان
داخل الغرفة .. ومد يده ورفق سماعة التليفون . وعلى
الطرف الآخر سمع صوتها .. صوت كارميلا .

يكذب سريعا ويقول : « إنه معي » .
 شهقت كارميلا قائلة : « سلمه إذن إليهم أرجوك ... »
 واترك هذه العملية كلها !
 رد أحمد : « إننى ... »
 وسمع على الطرف الآخر صوت رجل ... ثم صيحة
 خافتة ... وقال أحدهم : « سنتصل بك بعد لحظات » .
 كانت إلهام وزبيدة وعثمان قد التفوا حول أحمد
 يستمعون إلى المكالمة .. ووضع أحمد السماعة مكانها ثم
 انهار جالسا على أحد الكراسي .. لقد مر بعشرات التجارب
 والمغامرات واجتاز أخطارا رهيبية .. ولكنه لم يكن فى أى
 وقت أشد ألما منه فى هذه اللحظة وهو يسمع المطربة الصغيرة
 الشجاعة ... وقد فقدت شجاعتها واستسلمت .. من
 المؤكد أنهم عذبوها بشدة وإلا لما قالت له هذا الكلام .
 نظرت إليه إلهام وقالت : « قلت لهم إن المظروف
 معك ؟ » .
 نظر إليها أحمد وكأنه لا يراها وقال : « نعم .. لم يكن
 أمامى أن أفعل إلا ما فعلته ! »



إمساك
 نشأ

كان صوت كارميلا ، ولكنه لم يكن الصوت الجميل
 الدافئ الذى سمعه أحمد مرارا فى الحديث والغناء ...
 كان صوتا مختنقا حزينا ..
 وقالت كارميلا : « ريمون ؟ »
 رد أحمد : « كارميلا ؟ »
 كارميلا : « أنا آسفة جدا ولكن أرجوك إذا كان المظروف
 مازال معكم أن تسلمه لهم » .
 فكر أحمد بسرعة .. وتصور كارميلا وحدها وهى
 بين وحوش العصابات .. إنها لم تكن لتقول له هذا الكلام
 إلا تحت الضغط والتهديد .. وهكذا لم يتردد فى أن

لقد كانت كريسة معي .. ساعدتني .. وأعطتني المظروف
.. ورفضت مبلغا خياليا كان من حقها .. فكيف لا أهتم
بها ؟! »

إلهام : « وماهى خطتك ؟ »

أحمد : « لا أدري .. إنهم بالطبع سيطلبون المظروف
فورا .. ولا بد من حل سريع » .

فكرت إلهام لحظات ثم قالت بسرعة : « فلتقل لهما أننا
أودعنا المظروف فى أحد البنوك .. وبالصدفة فإن غدا الأحد
وستكون البنوك كلها مغلقة ، فنكسب الليلة وغدا » .

قفز أحمد واقفا ، وفى نفس اللحظة دق جرس التليفون
ورفع أحمد السماعة .. وسمع صوتا عميقا يقول :

« سيقابلك أنت وحدك مندوب من طرفنا فى مقهى
« فلوريان » الساعة العاشرة تماما .. أى بعد نصف ساعة
.. فليكن المظروف معك .. هل .. »

وقبل أن يتم جملته قال أحمد : « ولكن المظروف ليس
معى الآن » .

وسمع الرجل يقول بعنف : « هل تخدعنا ؟ »

أحمد : « مطلقا ، لقد خشينا أن يضيع منا ، فأودعناه فى
أحد البنوك » .

لم برد الرجل ، وخيل إلى أحمد أنه يتحدث إلى شخص
بجواره ، ثم عاد يتحدث قائلا : « إذا فكرتم فى خداعنا
فسوف نخسرون كثيرا .. ليس كارميلا فقط .. ولكن
أرواحكم إذا لزم الأمر » .

أحمد : « لقد قلت لك الحقيقة ! »

قال الرجل : « أى بنك ؟ »

أحمد : « بانكو دى روما » .

عاد الصمت من جديد ، ثم قال الرجل : « سنتصل
بك مرة أخرى غدا » .

أحمد : « فليكن الاتصال بعد التاسعة مساء ، فسوف
نخرج فى نزهة خارج فينيسيا ولن نعود قبل الثامنة » .
الرجل : « لا داعى لأية ألعاب .. سنتصل بك فى
التاسعة » .

ووضع أحمد السماعة وقد بلل وجهه العرق .. لا خوفا
ولكن خجلا ، فلم يكن يعرف كيف يكذب .

قالت إلهام : « فى هذه الحالة لا بد أن نرحل فعلا خارج
فينيسيا غدا .. فهم بالتأكيد سيراقبوننا للتأكد مما
نقول » .

أحمد : « لقد رأيت أن أؤخر الموعد إلى ما بعد الثامنة
بعد أن نقابل جياكومو حتى نستفيد من معلوماته » .
زبيدة : « كان هذا خير ما فعلته » .

جفف أحمد عرقه ، ثم تمالك أعصابه وقال : « والآن أين
نذهب غدا ؟ »

عثمان : « لنذهب إلى أى ضاحية قريبة .. فنحن فى
حاجة فعلا إلى الابتعاد عن هذه المدينة بعض الوقت ، حتى
نستطيع أن نفكر بهدوء » .

أحمد : « يجب أن نكون على حذر .. فليس من
المستبعد أن تغير علينا العصابات الليلية .. لقد فتشوا غرفنا
فى وضح النهار ، دون أن يتعرض لهم أحد » .

زبيدة : « أقترح أن نغير الفندق هذه الليلة » .

أحمد : « لن يكون هذا سهلا مادنا مراقبين .. ومن
الأفضل أن نتظاهر بأننا نتصرف بشكل عادى جدا .. فهيا

نسر الليلة فى أحد الملاهى الليلية » .

وحمل كل منهم أوراقه الهامة .. وسلاحه ، ثم غادروا
الفندق .. وقد كانت إلهام على حق ، فما كادوا يغادرون
الفندق حتى لاحظوا أكثر من شبح يتسلل فى الظلام خلفهم
.. وقرروا أن يشوا .. وأن يدخلوا أى ملهى حيث
يفكرون فى رحلة الغد .

كان الزحام على أشده فى ميدان سان ماركو عندما
وصلوا إلى هناك .. وكانت موسيقى مقهى « فلوريان »
تصدح فى الميدان الواسع .. ومئات من الراقصين يدورون
فى رقصات مرحة .. والضحكات ترتفع هنا وهناك ..
كانت لحظات التوتر التى مرت بأحمد قد انتهت وأصبح
أفضل حالا . لقد عاد الشيطان القوى المسيطر على نفسه
.. الذكى .. الرشيق .. الوسيم ..

فأحاط خصر إلهام بذراعه ثم مضيا يرقصان .. وابتسم
عثمان .. ونظر إلى زبيدة ثم دخلا فى حلقات الراقصين
وأخذا يرقصان وقد نسيا كل شئ .

كان الزحام شديدا .. والأكتاف تخبط فى الأكتاف ..

والأقدام ترتطم بالأقدام .. ولكن أحمد أحس فجأة أن يدا
خفيفة تعبت بجيئه .. ثم تتلاشى .. وأدرك على الفور أن
شخصاً يحاول نثله .. هل هو نشال عادي .. أم أحد
رجال العصابات ؟

ومال أحمد على إلهام وهمس في أذنها بما أحس به ..
وأخذا يدوران .. وقد تنبّهت حواس أحمد كلها وأخذ
يفكر سريعاً .. هل يصطدم بالعصابات الآن ويثبت لهم أنه
وزملاءه الشياطين قادرين على الصراع ؟! أم ينتظر ؟!
وفجأة حدث ما لم يكن متوقفاً .. فقد صاح أحد الراقصين
باللغة الانجليزية : « نشال !! »

وتوقف عدد من الراقصين الذين سمعوا الكلمة .. وكان
الشاب الذي صاح يحذر أحمد بالتحديد .. ويضع يده على
كتفه .. وتوقف أحمد عن الرقص ، والتفت إليه ، فوجده
يطارد شاباً أخذ يجري مسرعاً بين الراقصين .. والشاب
الانجليزي خلفه .. وأسرع أحمد خلفهما وكذلك فعلت
إلهام . ومضت الموسيقى تصدح .. والراقصون يرقصون
دون أن يشعر أحد بما حدث إلا من كان حول أحمد .



صاح أحد الراقصين : « نشال » وكان الشاب يحذر أحمد بالتحديد ، وتوقف أحمد عن الرقص
والتفت إليه فوجده يطارد شاباً أخذ يجري مسرعاً بين الراقصين والشاب الإنجليزي خلفه ، فأسرع
أحمد خلفهما .

الشياطين الأربعة أن يقضوا بقية السهرة عنده .. فوالدته
متعبة ولم تخرج .. وستسعد بوجود ضيوف .
وافق الشياطين .. وسرعان ما استقلوا لنشا خاصا
يستأجره فرانك مدة بقائه في فينسيا وانطلق القارب بهم
.. وقد أحس أحمد أن الأقدار تمنحهم فرصة ذهبية للافلات
من رقابة العصابات الأربع .. ولكن هذا الأمل لم يستمر
طويلا .. فقد لاحظ الشياطين الثلاثة أن قاربا ضخما
أسرع من قاربهم يتبعهم خلال القناة الرئيسية . وأحس
أحمد بغضب رهيب .. إن الصدام مع العصابات أصبح
حتميا .. فليكن إذن ميمما كانت النتائج ...



ومضت المطاردة دقائق ، ولكن النشال استطاع أن
يفلت في الزحام ، وتوقف الشاب الانجليزي الفارع الطول
وهو متسارع الأنفاس .. وتوقف أحمد أيضا بعد أن أدرك
عدم جدوى المحاولة .

قال الشاب بلغة انجليزية تشوبها لكنة أمريكية : (لقد
حاول أن ينشلك !)

أحمد : (شكرا لك لمحاولة تنبيهي) .

الشاب : (لقد نشلونى منذ أيام ، ولحسن الحظ لم آكن
أحملا ، مبلغا كبيرا .. ولكنى متضايق جدا) .

أحمد : (لا بأس .. تعال أعرفك بأصدقائى) .

قال الشاب مشيرا إلى فتاة كانت قد وصلت منذ لحظات
(هذه نانسى .. خطيبتى) .

أحمد : (وهذه إلهام وأنا ريمون .. ولى صديقين
آخرين تعال أعرفك بهما) .

واجتمع الستة على المقهى يتحدثون .. كان الشاب
الأمريكى فرانك يستأجر مع أمه العجوز الغنية وخطيبتة
قصرا قديما يقع فى أطراف فينسيا .. واقترح الشاب على



مغامر من شيكاغو!

أخذ ذهن أحمد يعمل بسرعة .. وقرر أن يقول لفرانك الحقيقة .. حقيقة أنهم مطاردون ، وقد يتطير الرصاص بعد لحظات .. وكان فرانك يجلس في نهاية القارب في استرخاء متمتعاً بنسيم الليل المنعش .. سعيداً بهؤلاء الأصدقاء الذين ألقاهم المقادير في طريقه .. واقتراب منه أحمد وقال : « فرانك .. أريد أن أقول لك شيئاً » .
وابتسم فرانك في بساطة .. ومضى أحمد يقول :
« إننى وهؤلاء الأصدقاء على خلاف مع العالم السفلى فى هذه المدينة » .
لم يتحدث فرانك بل اتسعت ابتسامته وأكمل أحمد

حديثه : « وأؤكد لك أننا فى جانب العدالة والحق » .
فرانك : « إننى أصدقك » .
أحمد : « هل تعرف المطربة كارميلا ؟ »
فرانك : « طبعاً .. إننى وخطيبتى نانسى من أكثر المعجبين بها .. وقد أحزننا للغاية أنها اختفت » .
أحمد : « إن كارميلا صديقتنا ، ونحن نبحث عنها » .
فرانك : « هل تتحدث جدياً ؟ »
أحمد : « بسنتهى الجدية .. والذين اختطفوها يطالبوننا بشيء ما مقابل إطلاق سراحها » .
فرانك : « نقود ؟ »
أحمد : « لا .. لا .. لا شىء آخر أرجو أن تعفينى من ذكره » .
فرانك : « إنك تثير اهتمامى ياريمون ! »
أحمد : « وهؤلاء الخاطفين يمثلون اتحاد أكبر عصابات للتهرب فى هذه المنطقة لهم وهم الآن فى أعقابنا » .
فرانك : « تقصد الآن ؟ »
أحمد : « نعم .. الآن .. هل ترى هذا القارب الكبير

الذي يسير على مبعدة منا في القناة الرئيسية • إنهم فيه
... ولا أدري ماذا ينتوون • • فموعد لقائى معهم غدا
في التاسعة مساءً بحديث تليفونى يحددون فيه شروطهم •
ولدهشة أحمد الشديدة ضحك فرانك بدلا من أن يخاف

ثم قال : « إنك تثير شهيتى يا صديقى » •

أحمد : « لست خائفا ؟ »

فرانك : « أنا أخاف ؟ • • من أى شىء ؟ • • • إنك لا

تعرفنى » •

أحمد : « لا أعرف عنك سوى اسمك » •

فرانك : « نسيت أن أقول لك أننى من شيكاغو ، بلد
العصابات فى أمريكا حيث عاش رجل العصابات الإيطالى
الشهير « آل كابونى » • • وقد خطفتنى إحدى العصابات
وأنا صغير • • وتعرضت للموت بضعة مرات ولم يعد هناك
شىء يخيفنى ، خاصة وقد أصر أبى على أن أتعلم كيف أدافع
عن نفسى بكل الوسائل » •

أحمد : « لقد أردت أن أوضح لك موقفنا حتى لا تتعرض

للخطر دون أن تدري » •

فرانك : « اعتبرنى عضوا فى مجموعتك • وسأنفذ
تعليماتك ! »

أحمد : « شكرا يا فرانك ! »

مضى قارب الأصدقاء حتى عبر الجراند كانال • • • ثم
انحرف فى شبه دائرة • ودخل إلى قناة صغيرة • • • بدا
فى نهايتها قصر ضخم يربض فوق صفحة المياه • • وأشار
فرانك إلى القصر قائلا : « هذا هو مقرنا • • وأعتقد أن
والدتى مازالت مستيقظة • • فالنور مضاء فى غرفتها » •

وأدار البحار الإيطالى القارب ببراعة ثم خفض من سرعته
ونظر أحمد إلى نهاية القناة الصغيرة • • ولكنه لم يجد
أثرا للقارب الكبير • • فالتفت إلى فرانك قائلا : « يبدو
أننى كنت واهما فالقارب الكبير لم يدخل خلفنا » •

فرانك : « أعتقد أنهم ينتظرون دخولنا القصر ، ثم يأتون
• • فهم سيعرفون مكاننا بالقارب أمام القصر » •

ابتسم أحمد فقد كان يعرف ذلك ، ولكنه أراد اختبار
مدى ذكاء صديقه الجديد • • ودخلوا جميعا القصر • •
واستقبلهم الحارس العجوز بابتسامة طيبة •

وينا صعد الجميع سلالم القصر العالية ، ربض أحمد
في الظلام بجوار السور ، وسرعان ما شاهد القارب الكبير
يدخل القناة ، مخففا سرعته حتى لا يسمع أحد صوت
الماكينات .

ظل أحمد مكانه بعد أن أشار للأصدقاء بتركه هو
وعثمان ، وانتظر حتى توقف القارب الكبير على بعد أمتار
من القصر ، وشاهد عدد الرجال الذين قفزوا منه .. كانوا
أربعة .

ولمت عينا عثمان الأسير في الظلام وقال هاسا ! ماذا
تريد منهم ؟

أحمد : (لا أكثر من علقه طيبة ليعرفوا من نحن !)
هز عثمان « بطة » في يده وقال : « هناك واحد سيغيب
عن وعيه فترة طويلة ولن يشاهد المعركة ! »
كان الأربعة يتقدمون واحدا وراء الآخر ، محتملين
بجدران البيوت التي تحيط بالقناة وظلوا يقتربون ثم توقفوا
.. وبدأ أنهم يتحدثون .

قال أحمد : ما هو نوع التسليح الذي معهم يا عثمان ؟

عثمان : « ليس في أيديهم أسلحة كبيرة ، ويبدو أنهم
يعتقدون أننا أطفال يمكن التعامل معهم بالمسدسات » .
وتقدم رجل واحد من الأربعة . واقترب من الحديقة
الكبيرة المحيطة بالقصر .. وقال أحمد : « هل هو هدف
مناسب ؟ »

عثمان : « طبعاً .. وأستطيع استعادة « بطة » فسوف
تلمع في الظلام بما عليها من مادة فسفورية » .
وتمطى عثمان ، وامتدت ذراعه في الظلام إلى الخلف .
ثم أطلق كرتة الجهنمية على الشبح الأسود الذي يقترب من
القصر .. وقطعت الكرة مسارها في الظلام كالقدر المخيف
وارتطمت برأس الرجل ، فأحدثت دويا خافتا ، وسقط الرجل
على الأرض دون أن يطلق آهة واحدة .. وتسلسل عثمان
وراء « بطة » مسرعا .. وفي نفس الوقت كان أحد الرجال
الثلاثة الباقين قد أسرع إلى زميله الذي سقط .. وقبل أن
يتمكن أحمد من تحذير عثمان كان رجل العصا ينقض على
عثمان من الخلف ، ويطوى رقبته بذراعه .. ووقف أحمد
في ظل أحد الأشجار مستعدا للهجوم لنجدة صديقه .

ولكن عثمان لم يكن فى حاجة إلى نجدة ، فقد انحنى
إلى الأمام بسرعة • وحمل الرجل على ظهره ثم أمسك برقبته
وجلد به الأرض ، وتدحرج الرجل وأخرج من جيبه مسدسا
••• ولكن عثمان أطلق ساقه فى ضربة قوية أصابت يده ،
فطار المسدس فى الهواء • وانقض عثمان على الرجل ،
والتحما فى صراع مخيف ، وأخذا يقتربان من المياه
بسرعة •

دار كل هذا دون أن يحس أحد ممن فى القصر بما
حدث • ولكن فرانك أقلقه غياب أحمد وعثمان فخرج ،
وسمع صوت الصراع المكتوم الدائر بين عثمان ورجل
العصابة فاتجه إليه •• ولكن يد أحمد امتدت فى الظلام
لتمسك بذراعه •• ولدهشة أحمد الشديدة وجد فرانك
ينحنى إلى الأمام ثم يطلق ذراعه فى لكمة محكمة إلى وجه
أحمد • وانحرف أحمد قليلا وطاشت الضربة ثم تلقف فرانك
بين ذراعيه وقال : « أنا ريمون ! » •

قال فرانك : « ماذا حدث ؟ ! إننى •• »

٥٤

رد أحمد قبل أن يكمل جملته : « إن عثمان يتسلى
بهم » •

كان الرجلان الباقيان قد تقدما لإنقاذ زميلهما ، ولكنهما
وصلا متأخرين فقد سقط عثمان والرجل فى الماء وأمسك
أحمد بذراع فرانك وقال : « هيا » •

وانطلق الشابان فى الظلام •• ودارا حول بعض الأشجار
حتى أصبحا قريبين من الرجلين وبسرعة البرق طار أحمد
فى الظلام وتعلق بغصن شجرة ثم أطلق ساقه فى ضربة بارعة
قاضية أصابت رأس الرجل فدار حول نفسه ثم سقط على
الأرض ، وكان فرانك ملتحما مع الرجل الآخر فى صراع
صاخب فتركه أحمد وأسرع على الفور إلى المياه ليرى
ماحدث لعثمان ••• ووجده يصعد من الشاطئ •• وقد
أبتل تماما •• ولكن أسنانه البيضاء كانت تلمع فى وجهه
الأسمر •

أسرع أحمد وعثمان إلى حيث كان فرانك مشتبكا مع
رجل العصابة •• لم يجداه •• وظلا يسيران بين الأشجار
بالحديقة دون أن يعثرا له على أثر •

٥٥



في الجزء الأخير من الثانية!

خرجنا مرة أخرى إلى الحديقة .. في المكان الذي كان فرانك ورجل العصابات يتصارعان فيه .. لم يكن هناك أحد .. ووجدنا الرجل الذي صرعه أحمد قد اختفى .. ولم يبق إلا الرجل الذي أصابته كرة عثمان المطاطية الرهيبة .. كان مازال مغمى عليه .. واستنتجنا على الفور أن الرجل الذي صرعه أحمد أفاق .. واشترك مع زميله في ضرب فرانك .. ولكن أين هم جميعا؟! وجاء الرد سريعا .. فقد سمعنا صوت محرك القارب الكبير يدور .. وأسرعنا يجريان .. كانت المسافة بينهما وبين القارب لا تزيد على مائة متر وفي إمكانهما في أقل من

وتصورا أنه أنهى صراعه مع الرجل ودخل القصر ، فأسرعا إلى هناك ، وفي الصالة الكبيرة كانت زبيدة ونانسي وإلهام منهنمكات في إعداد العشاء ، وقد ارتفعت منهن الضحكات .

وعندما رأت زبيدة عثمان ضحكت قائلة : « ماذا حدث ... حمام في الليل !؟ »

عثمان : « حمام رغم أنهى ! »

دار أحمد بعينه في الصالة وأحس بأعصابه تتوتر ... لم يكن هناك أثر لفرانك ، ولم يجد بدا من السؤال فقال « فرانك .. أين هو ؟ »

ردت نانسي : « لقد خرج منذ ربع ساعة للبحث عنكما »

أحمد : « ولم يعد ؟ »

نانسي : « لا »

ونظر أحمد إلى عثمان .. ثم انطلقا جريا إلى الحديقة .. لقد عرفنا على الفور أن غياب فرانك يعني أشياء كثيرة فربما تكون رصاصة غادرة قد استقرت في جسده بسبب مغامرة لا دخل له فيها .

دقيقة أن يصلإ إليه • • ووصلإ إلى الشاطئ • • ولكن القارب كان قد تحرك • • ولكنهما رغم ذلك ظلا يجريان فقد كانت القناة التي يسير فيها القارب ضيقة • • وفي إمكانهما أن يقفزا إليه • وازداد من سرعتهما تدريجيا في ظل جدران البيوت حتى لا يراها من في القارب • وأخذت المسافة بينهما وبين القارب تضيق تدريجيا ثم جاء الوقت المناسب وقفز عثمان واستقر على ظهر القارب • • ثم قفز أحمد بعده • • واهتز القارب عندما استقرا عليه • • وتحركت الأحداث سريعا •

كان القارب الكبير قد انتهى من اجتياز القناة الضيقة • ووصل إلى الجراند كانال وهو الممر المائى الرئيسى فى وسط مدينة فينسيا • • وأطلق لنفسه العنان جاريا كالصاروخ وانطلقت رصاصة مرت بجوار رأس أحمد الذى أسرخ ينبطح ، أما عثمان فقد ألقى نفسه على السطح وتدحرج سريعا إلى خلف كايينة القيادة حيث لا يراه أحد • • وصعد ثلاثة رجال إلى سطح القارب • • وبدأت مطاردة مثيرة بينهم وبين أحمد وعثمان • • وفجأة وجد عثمان نفسه محاصرا بين

رجلين • • وقل أن يدركا ماسيفعل ، قذف بنفسه خارج القارب • • ولكنه فى الحقيقة لم يقع فى الماء ، بل تعلق بجانب القارب ، وتقدم أحد الرجلين ينظر إليه ، وبسرعة مد عثمان يده وأمسك يساعد الرجل وجذبه بشدة ففقد الرجل توازنه وسقط فى الماء • •

كان الصراع دائرا فوق القارب وهو منطلق بأقصى سرعتة فى اتجاه الميناء ، واستطاع أحمد أن يتخلص من رجل آخر ، بحركة بهلوانية ، فعندما قذف الرجل نفسه عليه ، نام على ظهره ثم حمل الرجل فوق قدميه ، وألقاه بكل مايسلك من قوة ، وسمعه وهو يرتطم بالماء بشدة • • والقارب يمضى • • وعثمان يعود إلى سطح القارب • • قال عثمان وهو يرى أحمد يقف : « بقى واحد » • أحمد : « اثنان • • فهناك قائد القارب أيضا » • عثمان : « ترى أين فرانك ؟ » • أحمد : « فى قاع القارب طبعاً » •

وأخذ ينزلان السلم إلى قلب القارب • • كان الظلام يسود السلم والممر الطويل حتى وصلإ إلى باب القاعة

الرئيسية في القارب الكبير .. كان بابا زجاجيا وضحت
من خلفه إضاءة قوية .. مكون من مصراعين .. كما
يهتز مع حركة القارب العنيفة .

اقرب أحمد من الباب ، والتصق بجدار الممر ، ثم مد
قدمه وضرب الباب من أسفل ، وانطلقت على الفور دفعة
من الرصاص ، حطمت الباب الزجاجي ولم تصب أحمد
ولا عثمان الذي التصق هو الآخر بجدار خلف أحمد .

وسمعا صوت خطوات ثقيلة تقترب من الباب ، ثم
انطلق الرصاص مرة أخرى حتى نسف الباب الزجاجي
تماما .. وفي تلك اللحظة كانت ذراع عثمان تطلق كرتة
الجهنمية « بطة » على وجه الرجل الذي أطل ليرى نتيجة
الرصاص الذي أطلقه .

سقط الرجل على ظهره ، وقفز عثمان إلى الأمام ،
واقترح الباب .. وخلفه دخل أحمد .. وبنظرة سريعة شمل
المكان .. لم يكن هناك أحد إلا فرانك .. مكوما على
الأرض مشدود الوثائق .. وأسرع أحمد إليه ولكنه فقد
توازنه .. فقد دار القارب دورة حادة وأخذ يجرى في

طريق متعرج .. وأطل عثمان من شباك الصالة إلى البحر
.. وصاح كالمجنون (سنسوت) ودوت كلمة أخرى

أسرع إلى فرانك وصاح بأحمد : « احمله معي ! »
لم يعرف أحمد ماذا حدث .. ولكنه نفذ تعليمات عثمان
على الفور . حمل فرانك من أحد ذراعيه وحمله عثمان من
الذراع الأخرى .. وأسرعوا إلى سطح القارب وقال عثمان
« اقفز إلى الماء ! » وبلا وعى قفز أحمد وهو في غاية
الدهشة . فارتطم الثلاثة بالماء البارد ، وغاصوا تحت
الأمواج .

جاهد أحمد ليظل محتفظا بذراع فرانك في يده ، فقد
كان يعرف أنه لو تركه فسيسقط إلى القاع وهو مشدود
الوثاق ، ولا يظهر له أثر بعد ذلك .. ولكن عثمان ..
لدهشة أحمد الشديدة ، كان يجر فرانك إلى أسفل ، كأنما
يريد أن يفرقه .. وطار أحمد فيما يفعل عثمان ولكن حيرته
لم تستمر طويلا . فرغم أنه كان غاطسا في الماء ، فقد
سمع دوي انفجار شديد وعرف ما حدث .. إنه القارب
الكبير .



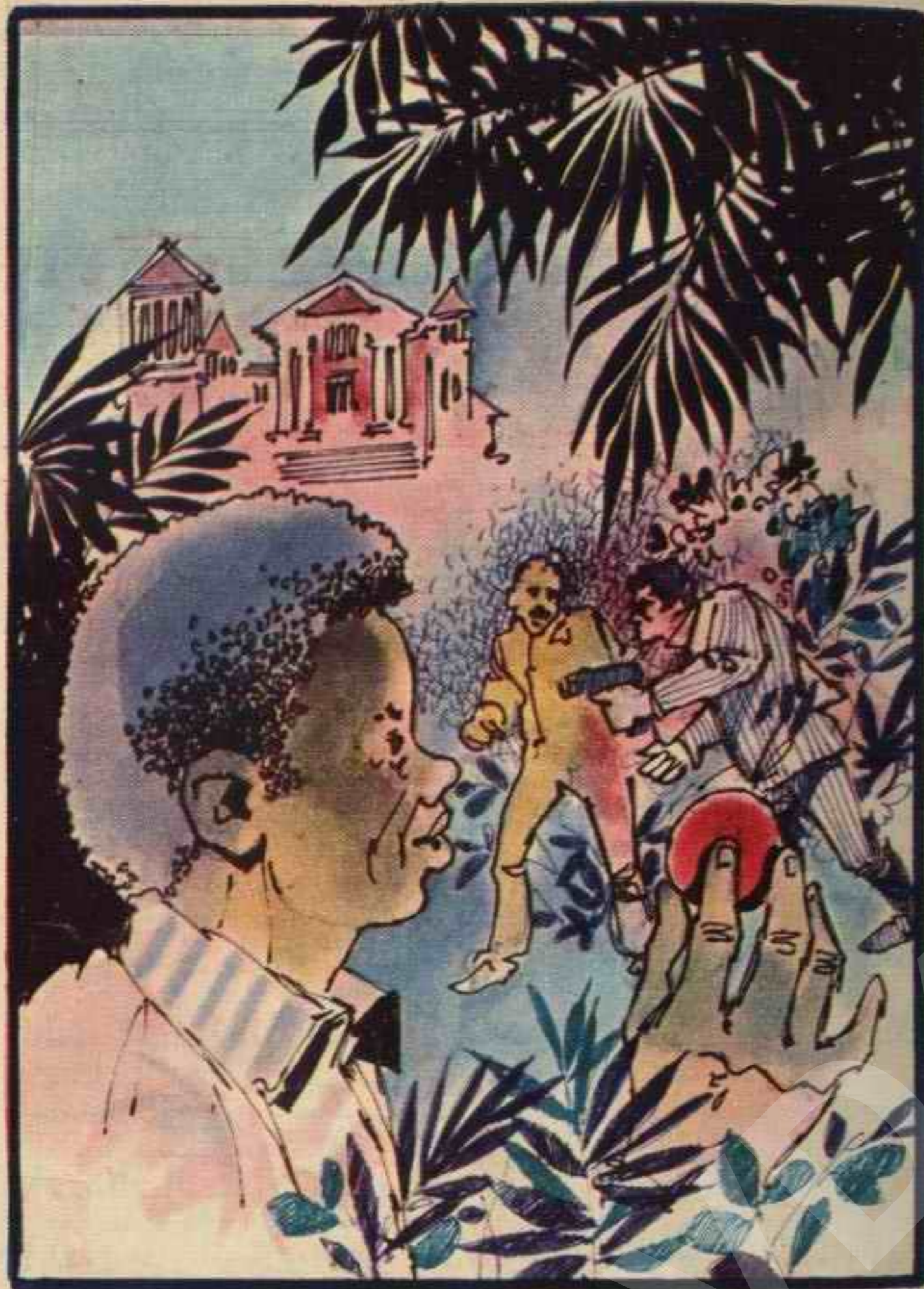
دخل الجميع إلى القصر، وكانت السيدة العجوز والدة "فرانك" تجلس في الصلاة وحدها وبعد الطعام انتقلوا إلى شرفات القصر الضخمة .

وعندما رفع « أحمد » رأسه فوق الماء ، وهو يسحب
فرانك معه .. شاهد على الفور كتلة من النيران المشتعلة
على مقربة عشرات الأمتار منه .. كانت بقايا الزورق ...
والتفت « أحمد » إلى « عثمان » وقال : « لقد أنقذت
حياتنا في اللحظة الأخيرة ! »

رد « عثمان » وهو يتنهد بعمق : (يبدو أن السائق عندما
عرف أننا سيطرنا على القارب زاد من سرعته ثم تركه وقمر
في الماء .. وعندما نظرت من نافذة الصالة التي كنا فيها
رأيت القارب يتجه كالقذيفة إلى أحد السفن الضخمة الرابضة
في الميناء .. ولم يكن أمامي وقت لأشرح لك ما حدث ..
ولم يكن هناك ما تفعله إلا أن تقفز في الماء بأسرع
ما يمكن) .

« أحمد » : « إننا قريبون من حاجز الأمواج .. هيا
بنا » .

وأخذا يسبحان وهما يجران فرانك معهما .. ووصلا
إلى حاجز الأمواج .. وهو رصيف من الحجر يفصل الميناء



تمطى عثمان، وامتدت ذراعه في الظلام إلى الخلف، ثم أطلق كرتة الجهنمية على الشبح الأسود الذي يقترب من القصر.

عن البحر .. وسرعان ما خلاصا فرانك من وثاقه .
وقال فرانك وهو يفرد ذراعيه : « كنت مشتبكا في
صراع مع أحدهم ، عندما فوجئت بشخص يأتي من الخلف
ثم يضربني على رأسي بأداة صلبة .. ولم أفق إلا وأنا
مشدود الوثاق في القارب » .

أحمد : (كان خطأ مني أن تركتك وحدك) .
فرانك : (لا بأس .. لقد كانت معركة رائعة) .
أحمد : (هيا بنا نسير حتى نعر على جندولا تأخذنا
إلى القصر) .

وظلوا يسيرون حتى نهاية الرصيف الحجري ، حتى
وصلوا طرف المدينة ، ثم ساروا مرة أخرى حتى مرسى أحد
قوارب الجندولا . فاستأجروا واحدا أخذهم إلى قرب
القصر ، ورأى أحمد من باب الاحتياط أن ينزلوا بعيدا عن
القصر بمسافة .

عندما وصلوا إلى القصر كانت النقيات الثلاث ...
زبيدة وإلهام وبناسي يقفن عند بوابة القصر الحديدية

الضحمة ، وقد أصابهن الانزعاج لغياب الشبان الثلاثة .
وعلى الضوء المنبعث من داخل القصر بدا الشبان
الثلاثة في ملابسهم المبتلة مثيرين للضحك . وقالت إلهام :
« ماذا حدث ؟ هل دخلتم سباقا في السباحة بالملابس
الكاملة ؟ »

تنهد أحمد وهو يقول : « بدلا من السخرية منا ، نريد
أن نغير ثيابنا ونأكل . إننى أكاد أسقط من الجوع » .
ودخل الجميع إلى القصر ، وكانت السيدة العجوز والدة
فرانك تجلس فى الصالة وحدها وقدم فرانك أصدقاءه
لها ولم يشر إلى الأحداث المخيفة التى مرت بهم .
اقترض عثمان وأحمد بعض ملابس فرانك ، وجلس
الجميع حول مائدة العشاء وانهمكوا فى الأكل وبعد
الطعام انتقلوا إلى إحدى شرفات القصر الضخمة ولكن
السيدة العجوز استأذنت لتأوى إلى فراشها ، وجلس
الأصدقاء الستة يتحدثون وروى عثمان بأسلوبه الساخر
ما حدث فى الوقت الذى تغيىوه فى الخارج . بينما كانت

نانسى تفتح فمها مذهولة وهو يروى لها ببساطة ويضحك
قصة الصراع الرهيب الذى دار بينهم وبين رجال العصابات .
وقامت نانسى تمسك بيد خطيبها عندما روى عثمان
كيف قفزوا إلى الماء وفرانك موثق القدمين واليدين . وأنه
لو أفلت منهما أثناء القفز لفرق ، ولما عثر له على أثر .

وعندما انتهى عثمان من قصته قال فرانك : « لم أكن
أتصور أن الصراع بينكم وبين هؤلاء الأشرار يمكن أن
يصل إلى هذا الحد ! »

أحمد : « لهذا سوف أترككما الآن ، ونعود إلى الفندق
حتى لا نسبب لكما من المتاعب أكثر مما حدث » .
صاح فرانك بعتاب : « وهل تظن أننى خفت ؟ »
أحمد : « لا أقصد » .

فرانك : « إن القصر كبير جدا ، وبه أكثر من خمس
عشرة غرفة ، وأنا أقترح أن تقضوا ليلتكم هنا » .
وتذكرت إلهام أنهم قالوا للعصابة أنهم سيكونون خارج
فينسيا فى الصباح التالى ووجدت الفرصة ملائمة



كان عثمان يجرفرانك إلى قاع البحر، وعند ما رفع أحمد رأسه فوق الماء شاهد على الفور كتلة من النيران المشتعلة على مقربة عشرات الأمتار منه .. كانت بقايا الزورق .

لطلب آخر من فرانك فقالت : « وهل نستطيع أن نقضى غدا أيضا هنا ؟ »

فرانك : « إن هذا ليسعدني جدا ! »

ونظر الشياطين الأربعة بعضهم إلى بعض ، وانفجروا ضاحكين . لقد حلت لهم دعوة فرانك مشكلة لم يفكروا جديا كيف يحلون لها .



نصيحة جياكومو!



قضى الشياطين سهرة ممتعة مع نانسي وفرانك.. وعندما
جان وقت النوم أخذت نانسي الفتاتين معها ، واصطحب
فرانك الشابين . وعلى غير ماتوقع أحمد انقضت الليلة
دون أن يحدث شيء .. وناموا نوما عميقا . وكان أول
من استيقظ إلهام .. التي مضت تتجول في طرقات القصر
وشرفاته والتقت بالسيدة العجوز والدة فرانك تجلس وحدها
في الحديقة تتناول إفطارها من الفاكهة واللبن .. وجلست
إلهام معها تتحدثان حتى استيقظ بقية من في القصر .
قضى الأصدقاء يوما مرحا لم يشهدوا له مثيلا من قبل
في ضيافة فرانك ونانسي والسيدة العجوز مارجو التي

أحببتهم كثيرا حتى أنها دعتهم لزيارة أمريكا في أي وقت
يحددونه . وعندما أشرفت الساعة على الساعة مساء غادر
الشياطين القصر وقد استعدوا بفترة طويلة من الراحة
للساعات القادمة التي لا يعرفون كيف ستنقضي .. وعندما
وصلوا إلى محطة سانتاكيارا غادرهم أحمد ليذهب إلى
جياكومو حسب مواعده .. كان أحمد يحس بسعادة غير
عادية فسوف يحصل على المعلومات التي طلبها رقم صفر
ويسلم الظروف الذي معه .. وبعدها يمكن أن يتفرغ
للبحث عن كارميلا .. وابتسم .. سوف يعطى الظروف
لزبيدة لتعود به إلى رقم صفر حتى لا يضيع مرة أخرى ..
ثم يبحث عن كارميلا .. أنه لا يمكن أن ينسى مساعدتها
له ضد رجال العصابات .

كانت الساعة لا تزال الساعة والنصف . ومازالت هناك
نصف ساعة على مواعده مع جياكومو وتذكر أنه يوجد
قريبا من فندق « سانتاكيارا » بائعة لجوز الهند المثلج
بطريقة ظريفة . فقد قطعت البائعة جوز الهند إلى شرائح .
ثم وضعت في إناء تحت نافورة صغيرة من الماء المثلج والقطعة



لاحظ أحمد وهو خلف كشك الجرائد أن السيدة بائعة جوز الهند رسمت على صدرها علامة الصليب عندما مر بها "جياكومو" الذي سار ودخل الفندق .

بمائة ليرة (حوالى عشرة قروش مصرية) وقرر أن يأكل قطعتين . . فهو يحب جوز الهند المثلج . . واتجه إلى البائعة العجوز . كانت سيدة بدينة تربط فى وسطها مريلة زرقاء بها مربعات صفراء . . فبدت كعلم ضخم واقف على الأرض .

واقرب أحمد من البائعة . . وحيها ثم تناول قطعة من جوز الهند . . وأخذ يمضغها متلذذا . . وهو يقرأ عناوين الجرائد . وكانت كلها تتحدث عن اختفاء المطربة كارميلا وتهاجم رجال الشرطة لفشلهم فى العثور عليها . وهز أحمد رأسه : « من يتصور أن هذا الشيطان الصغير سوف ينقذ كارميلا ! »

وفجأة شاهد من بعيد شخصا لم يكن غريبا عليه . وعندما اقترب الرجل عرفه أحمد على الفور . . إنه جياكومو . . وفكر أحمد أن يتقدم لتحيته ثم يذهب معه إلى الفندق ولكنه فكر أن الرجل قد يفضل ألا يراه أحد معه . فتواري عن طريقه خلف كشك الجرائد . . ولاحظ أن جياكومو عندما مر بالسيدة بائعة جوز الهند رسمت على

صدرها علامة الصليب ، ودخل جياكومو الفندق • واتهمى
أحمد من قطعة جوز الهند •• ثم تناول قطعة أخرى ••
وسأل السيدة : « هل تعرفين السنيور جياكومو ؟ »

أشاحت السيدة بوجهها وقالت : « لا ! »

أحمد : « آسف •• لقد خيل لى أنك رسمت علامة
الصليب على صدرك عندما مر بك » •

السيدة : « مطلقا •• لقد سمعت أجراس كنيسة سان
ماركو تدق ورسمت علامة الصليب من أجل هذا » •

ابتسم أحمد للسيدة مكررا أسفه •• ثم مضى يمضغ
قطعة جوز الهند بتلذذ وهو ينظر إلى ساعته •• مازال هناك
وقت طويل •• واشترى جريدة أخذ يقرأ ما بها خاص
بكارميلا •• وخطر له أن يصر على طلب مساعدة جياكومو
فى البحث عنها •• رغم إصرار جياكومو أن يتركوا هذه
المسألة الصعبة •• ويعودوا إلى بلادهم فوراً !

أشرفت الساعة على الثامنة • فتقدم أحمد من الفندق ،
ولم يسأل أحد هذه المرة عن جياكومو •• بل صعد على
الفور إلى فوق •• اجتاز الدهليز ، ثم توقف أمام باب

جياكومو •• وتوقف قليلا •• خيل إليه أنه يسمع صوت
حديث فى الداخل ونظر إلى ساعته ، مازالت الثامنة إلا ثلاث
دقائق • هل يدخل أم ينتظر ؟

ووضع أذنه على ثقب الباب وأنصت •• كان صوت
جياكومو وحده •• ولم يستطع أحمد أن يتبين ماذا يقول
•• ولكن خيل إليه أنه يتحدث عن أكل •• وابتسم ••
إنه يعد طعام العشاء •

ودق الباب •• وابتظر لحظات •• وسمع صوت
جياكومو يطلب منه الدخول ففتح الباب وحيا جياكومو
الذى رد تحيته بحماس ثم قال وهو ينظر إلى ساعته : (إنك
مبكر بضع دقائق) •

أحمد : « معذرة ••••• إننى متلهف على الحصول على
المظروف » •

جياكومو : « إنه مفيد وبه كل المعلومات المطلوبة •• هل
معك مظروف النقود ؟ »

أحمد : « نعم •• إنه معى » •

ووضع جياكومو يده فى جيبيه ، وأخرج مظروفا متوسط

الحجم وقال : « هل تسلمنى وأسلمك ؟ » .. وضع أحمد
يده فى جيبه هو الآخر وأخرج مظروف النقود الضخم ،
ومد يده به إلى جياكومو . وفى لحظات انتظلم المظروف
المتوسط إلى يد أحمد والمظروف الضخم إلى يد جياكومو .
قال أحمد : « معلومات كافية ؟ »

جياكومو : طبعاً .. إنها مثل معلومات بازوليني بالضبط ..
وسأعترف من الآن أننى كنت شريك بازوليني فى كل
أعماله . وقد تركت العمل منذ فترة ولكنى كنت على اتصال
به دائماً .. وقد اعتاد أن ينزل فى فندقى المتواضع كلما
جاء إلى فينسيا .

أحمد : « هل أطلب منك خدمة ؟ »

ابتسم جياكومو وهو يضع المظروف فى خزينة مثبتة فى
الحائط ثم قال : « طبعاً ! »

أحمد : « هل يمكن أن تساعدنى فى العثور على
كارميلا ؟ »

اعتدل جياكومو فى كرسيه .. ووضع مرفقيه على
المكتب وقال : « اسمع يا صديقى .. دعنى أنصحك أعظم

نصيحة فى حياتك .. خذ أصدقاءك واركب أول شىء يغادر
فينسيا .. الآن وليس بعد ساعة .. اركب باخرة .. طائرة
.. قطار .. أى شىء ولكن غادروا فينسيا فوراً .. إنكم
معرضون لخطر جسيم !! »

أحمد : « نحن نعرف أننا معرضون لمخاطر مخيفة ..
وأمس كدنا نصبح طعاماً للأسماك ! »

وقف جياكومو معلناً انتهاء المناقشة وقال : « لقد
نصحتكم .. والآن أرجوك أن تعتبر كل ما حدث بيننا سرا
.. وأن تنسى تماماً أنك قابلتتى .. ولا تحاول مقابلتى مرة
أخرى وعودوا إلى بلادكم فوراً ! »

مد جياكومو يده إلى أحمد .. وبعد لحظات كان أحمد
يغادر « فندق ساتتاكيارا » .. فقد كان يريد أن يسمع
المكالمة التى ستأتى من رجال العصابات فى التاسعة ..
واستقل أحمد جندولا وطلب من البحار أن يسرع به إلى
فندق « سان ستيانو » .

أخذت الأفكار تتجول فى رأس أحمد ولم يفق إلا عندما
سمع صوت البحار يقول له : « سان سباستيانو

ياسنيور ! » •

نقد أحمد الرجل أجرته ، ثم قفز السلالم مسرعا ، وهو يضع يده على جيبه حيث المظروف الثمين .. ودخل الفندق وهو ينظر إلى ساعته .. كانت الثامنة وخمسة وثلاثين دقيقة .. مازال هناك في الوقت متسع •

وكانت إلهام وزبيدة وعثمان يجلسون في شرفة الغرفة رقم ١٦ يتأملون فينسيا المتأججة الأنوار .. وفتحت إلهام الباب ودخل أحمد فقالت له : « هل أحضرت المظروف ؟ » أحمد : « إنه في جيبى ! »

وأخرج المظروف من جيبه ، ووضعته تحت أنظارهم جميعا وقال : « لو أتى لم أحضر المظروف لما استطعت أن أعود معكم إلى بيروت ! »

كانت إلهام تنظر إلى المظروف بامعان ثم قالت : « إنه مكتوب على الآلة الكاتبة » •

أحمد : « لقد لاحظت ذلك ، فجياكومو حذر .. فقد يضيع المظروف مرة أخرى وليس من مصلحته أن يعرف رجال العصابات أنه هو الذى وشى بهم .. أما بازولينى فقد

كان المظروف بخط يده لأنه كان سيغادر إيطاليا إلى الأبد » •

زبيدة : « معقول جدا ! »

أحمد : « لقد نصحنى جياكومو ألا أنتظر فى فينسيا وأن نساغر فوراً .. وقد قررت أن تناقش الموضوع معاً .. هل أتم على استعداد للدخول فى حرب مع العصابات الأربع من أجل كارميلا .. أم نحزم حقائبنا الآن ونغادر فينسيا بأية طريقة كما نصح جياكومو ؟ »

ساد الصمت الشرفة الواسعة المظلة على الجرائد كانال .. ولم يعد يسمع إلا صوت موسيقى تأتي من بعيد .. وإلا ارتطام الأمواج الخفيفة بالشاطئ •

ونظر أحمد إلى وجوه الشياطين الثلاثة .. لم تكن ملامحهم تكشف عما يفكرون .. وفكر إنهم الآن بين نارين .. هل ينفذون تعليمات رقم صفر بالعودة فوراً بعد الحصول على المظروف .. أم ينفذون المطربة الجميلة مع ما فى ذلك من أخطار !؟

يكلف الشياطين الـ ١٣ بالقضاء على هؤلاء المجرمين الذين
يهربون المخدرات إلى بلادنا .. وقد قضينا على بعضهم
بالأمس .. فلماذا لا نستخدم المعلومات التي بالظرف
للصراع المقبل؟! »

قالت زبيدة : « معقول جدا ! »

عثمان : « وأنا موافق » .

أصبحت الأغلبية في جانب فتح المظروف ، وهكذا
أخرج أحمد مطواة صغيرة من جيبه وفتح المظروف ...
وتركزت الأنظار على الأوراق التي خرجت منه وصاح أحمد
« شيء مدهش .. إنه بخط بازوليني ! »

إلهام : « فعلا .. أنتى أتذكر الخط الذي كان على
المظروف الضائع .. إنه نفس الخط ، نفس الحبر ! »
عثمان : « غير معقول ... معنى هذا أن بازوليني
ما زال حيا ! »

أحمد : « غير ممكن .. لقد سقط أمامي ميتا .. وأنا
لا يمكن أن أخطيء » .

عثمان : « لعل الذي مات أمامك لم يكن بازوليني ؟ »



اللفظ!

قالت زبيدة : « أعتقد أن من الأفضل أن نتظر حتى
تتلقى مكالمة رجال العصابة .. إنهم يطلبون تسليم المظروف
مقابل إطلاق سراح كارميلا .. وأماننا أن نسلمهم المظروف
أو نخوض صراعا ضدهم » .

أحمد : « من المستحيل تسليمهم المظروف !! »

زبيدة : « إذن فليس أماننا سوى الصراع لانتزاع

كارميلا دون تسليم المظروف » .

قالت إلهام فجأة : « عندي اقتراح . إن في هذا المظروف

جميع المعلومات التي تكشف حقيقة العصابات .. لماذا

لا نطلع عليه؟! أن رقم صفر لن يعترض .. فهو قد

أحمد : « كيف ؟ .. لا بد أن زوجته وابنته رأيا الصورة
في الجرائد وعرفتا أنه هو ! »
زيدة : « إن الأوراق مكتوبة بالانجليزية .. هل كان
بازوليني يعرفها ؟ »

أحمد : « على ما أظن أنه كان يعرفها » .
زيدة : « إذن فبازوليني مازال حيا يا أحمد .. رغم
أنك رأيته يسقط أمامك ميتا ، ورغم تعرف زوجته وابنته
على صورته في الجرائد !! »
أحمد : « مستحيل ! »

وفجأة خبط أحمد رأسه بيده : « إن هناك شيئا مفقودا
في هذه العملية كلها .. وهو قريب جدا من ذهني ..
إن بازوليني مات فعلا .. والخطاب الأول الذي كتبه فقد
في البحر .. وهذا خطاب بخط بازوليني .. أين الحلقة
المفقودة ؟ »

وفي هذه اللحظة دق جرس التليفون .. وكان رجل
العصابة يتكلم على الطرف الآخر وسمعه أحمد يقول بصوت
صارم : « الموعد بعد ساعتين عند بوابة قصر مانشيني ! »

أحمد : « وأين هذا القصر ؟ »

الرجل : « عند نهاية قناة جوديكاجنوبا » .

أحمد : « وأين كارميلا ؟ »

مضت لحظات صمت ثم سمع أحمد صوت كارميلا

تقول : « إنني مازلت حية ! »

أحمد : « تشجعي .. »

ولكن قبل أن يكمل جملته كانت السماعة قد وضعت

عند الطرف الآخر للخط .

قال أحمد وهو يسرع نحو الباب : « ساعتين مدة

كافية .. »

إلهام : « إلى أين أنت ذاهب ؟ »

أحمد : « لقد حلت اللغز .. أو أظن أنني حلته ؟ »

إلهام : « كيف ؟ »

أحمد : « سأقول لكم عندما نلتقى .. اطلبوا فرانك

.. وليأت بالقارب ، والحقوا بي عند محطة سائتا

كيارا ! » .

إلهام : « متى ؟ »

أحمد : « سأنتظركم بجوار كشك الجرائد هناك » .
وغادرهم أحمد مسرعا دون أن يضيف كلمة واحدة .
وبعد أن وضع الخطاب في يد إلهام التي أسرعت تضعه في
حقيبة يدها مع مسدسها .
انطلق أحمد إلى محطة الأتوبيس البحري فاستقله إلى
ساتاكيارا . . ولم تكن المسافة تزيد على العشر دقائق .
قضاها وهو واقف يفكر ويتحسس مسدسه بين لحظة
وأخرى . إن اللغز قد أصبح واضحا . . . ولكن المهم أن
يتأكد .

عندما نزل في محطة ساتاكيارا ، أسرع إلى بائعة جوز
الهند . . كانت مكانها وقد تجمع حولها عدد من السياح
يأكلون شرائح جوز الهند وهم يضحكون . وانتظر أحمد
حتى انتهت المجموعة وأصبحت السيدة العجوز وحدها ثم
تقدم منها قائلا : « سنيورة . . هل تساعديني ؟ »
تراجعت السيدة للخلف قليلا وقد بدت عليها الدهشة
فعاد أحمد يقول : « أرجوك ألا ترفضى . . فحياة سيدة
شابة معلقة بين يديك » .

قالت السيدة : « إننى مندهشة . . . ماذا تريد منى ؟ »
ومن هى السيدة الشابة التى تتحدث عنها ؟
أحمد : « إنها المطربة كارميلا » .
أغمضت السيدة العجوز عينيها كأنما تريد إخفاء مابدأ
فيها ، وقال أحمد : « هناك رجل مر بك منذ ساعات . .
ورسمت علامة الصليب . . لماذا فعلت هذا ؟ »
رددت السيدة بلا وعى : « جاتو نيرو . . . جاتو
نيرو . . »

ترجم أحمد الكلمتين على الفور . . القط الأسود . .
وتذكر أن هذا الاسم ضمن أسماء كثيرة فى عالم الاجرام
درسوها فى المقر السرى . . إنه زعيم من زعماء العالم
السفلى لا يعرفه أحد . . ولم ينتظر أحمد لتضيف السيدة
أى كلمة أخرى بل تركها وانطلق . . لقد وضح كل شيء
وهو الآن يعرف سرا من أخطر أسرار العالم السفلى . . عالم
المجرمين العتاه . . . مضى أحمد فى اتجاه ساتاكيارا وهو
يتذكر كلمة يتداولها عالم اللصوص المجرمين : « لا تدع
مخالب القط الأسود تصل إليك » .

وتوقف أحمد في ظل أحد المحال الصغيرة وأخذ يتأمل
الفندق الصغير .. إن واجهته تطل على الجراند كانال ..
وخلفه صخرة ضخمة بجوارها أعمدة التليفونات .. هل
يحالفه الحظ ويتسلق الصخرة وعمود التليفون دون أن يراه
أحد ؟ .. إنه يريد أن يفاجئ جياكومو .. وإلا ضاعت
الفرصة إلى الأبد .

دار حول الفندق ، ولحسن الحظ وجد الجانب الخلفي
منه مظلماً .. وتقدم بهدوء وتسلق الصخرة ، ثم قفز إلى
عمود التليفون ، ووجد نفسه بعد أن تسلق حوالى المترين
على بعد معقول من نافذة مفتوحة ، واستجمع قوته وقفز ،
وتعلق بالنافذة لحظات ثم اعتمد على عضلات كتفيه وذراعيه
ورفع جسمه تدريجياً ، ثم دخل من النافذة .. ووجد نفسه
في الممر الطويل الذي مر به من قبل .. ولاحظ أن غرفة
جياكومو مضاءة ، وعرف أنه بداخلها .

تقدم بهدوء حتى وصل أمام الباب .. ووضع أذنه عليه
... وتبين أن هناك حركة أقدام في الداخل .. هل
جياكومو وحده !! أم معه أحد ؟ !

أخرج أحمد مسدسه ، ثم ادار مقبض الباب ودفعه
ودخل .. أعشى الضوء عينيه لحظات ، ولكنه شاهد جياكومو
يفتح درجا في المكتب فصاح به : « دع مافى يدك ! »
ابتسم جياكومو وقال : « ماذا حدث يا صغيرى ؟ .. »
« ألم تستمع إلى نصحي ؟ »

كان جياكومو يقف وهو يرتدى ثيابه الكاملة .. وكانت
الخزينة مفتوحة .. وعلى المكتب حقيبة سوداء حاول
جياكومو إغلاقها ولكن أحمد قال بصرامة : « سنيور .. »
جاتو نيرو .. »

لاحظ أحمد على الفور ما أصاب جياكومو من فزع ،
تحول سريعا إلى نظرة كراهية وحقد شمل بها أحمد من
رأسه إلى قدميه وقال : « ماذا تعنى ؟ »
نظر أحمد إلى مافوق المكتب بنظرة خاطفة .. كان
هناك قفاز أسود له مخالب تشبه مخالب القط ، ولكنها
أكبر .

أحمد : « أنت تعرف ما أعنى .. لقد وشيت بيازولينى
فقتل .. وأخذت الظروف الذى سلمه لك لتعطيه لى ،

فنزعت الغلاف ، وأخذت مابه من أوراق ، ووضعت أوراق
أخرى وسلمت كارميلا المظروف .. عليه خط والدها الذي
تعرفه .. ولكن فى الداخل شيئا آخر .. وقد ضاع هذا
المظروف .. وقد حزنت عندما ضاع منى فى البحر ...
ولكنه لم يكن شيئا على الإطلاق .. ولولا ضياعه
لأخذته أنا وعدت به إلى بلادى بمعلومات لا قيمة لها ...
والحمد لله أنه ضاع لأن ذلك أعادنى إلى فينسيا .. وجئت
إليك ، وقد قررت أن تعطينى الخطاب الأصلى الذى كتبه
بازولينى لتقضى على العصابات الأربع ، وتبقى أنت وحدك
وعندك الغنائم كلها .. وها أنت تستعد لمغادرة فينسيا ..
وربما إيطاليا كلها إلى الأبد » .

كان جياكومو يستمع إلى أحمد وكأنه يغلغلى على النار .
لقد كان كل ذلك صحيحا أنه هو « القبط الأسود » الذى
يحرك العصابات كلها .. ولم يكن بازولينى صديقه يعرف
هذه الحقيقة . وعندما قرر بازولينى اعتزال التهريب ،
والوشاية بالعصابات قال لصديقه جياكومو الحقيقة دون أن
يعرف أن صديقه هذا ليس إلا الزعيم الأكبر للعصابات

كلها . وهكذا أطلق هو رجال العصابات خلف بازولينى
فقتلوه .. وبقي المظروف عنده .. ثم فكر فى أن ينهى
أعماله ويقضى على رجال العصابات فأعطى المظروف لأحمد
وأخذ المبلغ الضخم الذى كان مرسلا لبازولينى .
وقال جياكومو بصوت كفحيج الأفعى : « وماذا تريد
منى ؟ » .

أحمد : « أريد أن تجلس وتكتب اعترافك فى سطور
قليلة .. إنك أنت القبط الأسود .. الزعيم السرى لاتحاد
العصابات » .

جياكومو : « هل أقول لك على حل أفضل ؟ »

أحمد : « إننى مستمع » .

جياكومو : « سأتصل بالرجال الآن ليطلقوا سراح كارميلا
وأعطيك المظروف الذى به النقود .. وهكذا تكون قد

حققت ما جئت من أجله واتركنى وشأنى » .

فكر أحمد لحظات ثم قال : « لا بأس » .

وأمسك جياكومو بالتليفون وطلب رقما .. ثم تحدث

بصوت يختلف عن صوته تماما .. صوت كأنه قادم من

الفضاء .. الصوت الذي يتعامل به مع العالم السفلى فلا يعرف أحد أنه جياكومو وتحدث في كلمات قليلة واضحة :
« اطلقوا سراح كارميلا فوراً ! »

قال أحمد : « ولتنقل الآن إلى فندق » سان سباستيانو » .

وأضاف جياكومو : « وتنقل إلى فندق » سان سباستيانو الآن » .

ووضع جياكومو السماعة فقال أحمد : « أطلب فندق « سان ستيانو » . ودعني أتحدث إلى زملائي ! »

وأدار جياكومو الرقم ثم ناول أحمد السماعة .. وطلب أحمد الغرفة رقم ١٦ ، وقلبه يدق بعنف ولحسن الحظ سمع صوت عثمان على الطرف الآخر وقال أحمد : « عثمان » .
ستصل كارميلا الآن إليكم » .

وحاول عثمان أن يتحدث فقال أحمد : « لا تقاطعني .. خذوها إلى قصر فرانك وانتظروني ! » .. ولكن أحمد لم يكمل جملته فقد طارت يد جياكومو كالرصاصة وأصاب بطن أحمد في ضربة موجعة .. واهتز أحمد .. وكان

هذا كافياً لكي يقفز جياكومو عليه .. والتحما في صراع عنيف ووقع المسدس من يد أحمد وأصبح بلا سلاح في مواجهة الثور الهائج .

كان جياكومو عملاقاً قوياً رغم تقدمه في السن .. وكانت يدها الرهيبتان تحاولان القبض على عنق أحمد .. ولكن أحمد بجسمه المرن وعضلاته الفولاذية استطاع أن يهرب من القبضتين القويتين .

تدحرجا على أرض الغرفة وهما ملتحمين .. وكل منهما يحاول مد يده إلى المسدس واستطاع جياكومو بذراعه الطويلة أن يصل إلى المسدس .. وفي هذه اللحظة انكشف وجهه وهو يرفعه إلى فوق .. وطارت قبضة أحمد إلى أنفه في لكمة أودعها كل قوته .. وصاح جياكومو متوجعاً ، ودارت رأسه إلى الخلف ، وابتعدت يده عن المسدس .. وسرعان ما كان أحمد يلف ركبته حول رقبة القط الأسود .. ويضغط بكل قوته .. وتخاذلت ذراعا جياكومو ؟ ومال أحمد بجسده وأمسك بالمسدس ، ثم هوى به على رأس الثور الضخم فهمدت حركته .

أسرع أحمد إلى سماعه التليفون ، ولكنه سمع صوت
أقدام مسرعة في الدهليز وأدرك أن بعض خدم الفندق
سمع الضجة . وقفز أحمد إلى الباب وأغلقه . ثم عاد إلى
التليفون . كان صوت إلهام يأتي صائحا : « أحمد !!
أحمد !! »

ورد أحمد بصوت لاهث : « إننى فى فندق ساتاكيارا
.. جياكومو هو زعيم العصابات السرى .. نفذوا
التعليمات » .

ووضع السماعه ثم أسرع إلى الحقيية السوداء التى
كانت على المكتب فأغلقها بعد أن وضع بها القفاز الأسود
ثم فتح نافذة الغرفة التى تطل على الجانب الخلفى للفندق
.. ونزل مسرعا ، وهو يسمع باب الغرفة يتهاوى تحت
أيدي خدم الفندق .

لحسن الحظ لم يره أحد .. فانسل فى الظلام ..
وسرعان ما كان يستقل جندولا ويسرع به إلى قصر
فرانك .. وعندما اقترب خفق قلبه سريعا .. هل وصلت
كارميلا .

وعندما توقفت الجندولا أمام القصر ، أحس أحمد
بشيء مريب .. كان القصر صامتا .. ولا أثر لأحد فى
الحديقة .. وسار محاذرا فى الظلام حتى اقترب من
الباب الرئيسى للقصر وسمع صوتا يقول : « قف ! »
تصلبت عضلات أحمد .. لقد غدر به جياكومو ..
وعاد صاحب الصوت يقول : « تقدم ولا تحاول أن تفعل
شيئا ! »

وفى هذه اللحظة ضحك أحمد .. فلم يكن الصوت
الأمر العنيف إلا صوت فرانك ورد أحمد : « ضع مسدسك
جانبا أيها الأمريكى .. إننى ريمون ! »
وفتح باب القصر وظهر فرانك يحمل فى يده مسدسا
ضحما وقال : لقد اتصلوا بى وقالوا أنهم قادمين ومعهم
المطربة كارميلا .. وقد خشيت أن تكون العصابة تنوى
الهجوم فقامت بأبعاد والدتى ، وبقيت مع نانسى ، كل واحد
يحرس جانبا من القصر » .

أحمد : « عظيم ! »
ولم يكذب إنتها من حديثهما حتى سمعا صوت قارب

إلهام : « لا أدري كيف عرف مكاننا .. ربما له أعوان
غيرنا في إيطاليا ! »

أحمد : « انه رجل مدهش حقا ! »

لم يقل أحد منهما أن التقرير من رقم صفر .. ولكن
ذلك كان مفهوما .. وقال أحمد : « سنغادر فينسيا فورا
قبل أن يبدأ جياكومو هجومه علينا .. وسأخذ كارميلا
معنا » .

فرانك : « وأنا أيضا .. ومعى نانسي ! »

أحمد : « مرحبا بكما .. وقد يكون لنا جولة ثالثة مع
اتحاد العصابت من يدري !؟ »

« تمت »



يقرب مسرعا من القصر . وتواريا في الظلام حتى نزل
ركاب القارب .. كان أولهم عثمان ، وصاح أحمد : « هل
جاءت كارميلا ؟ »

عثمان : إنها معنا .

وأثقت كارميلا نفسها بين ذراعيه .. وبكت ..

قال أحمد ، وهو يربت على كتفها : « كل شيء على مايرام
ياكارميلا .. لقد كان انتصارنا كاملا » .

ودخلوا جميعا القصر .. وبسرعة روى أحمد أحداث
الساعات الأخيرة .. وفتحت كارميلا فيها دهشة عندما
علمت أن جياكومو صديق والدها المخلص ليس إلا « القط
الأسود » .. أشهر مجرم في العالم السفلى .

وفي النهاية قال أحمد : « إن معنا أسماء وأماكن وخطط
اتحاد العصابت فهل نستخدمها في الهجوم عليهم .. أم
نعود إلى بيروت ؟ »

ردت الهام على الفور : « لقد وصل تقرير اليوم يطالبنا
بالعودة فورا مهما كانت النتائج . إنه شديد القلق علينا »
أحمد : « وكيف عرف مكاننا !؟ »



عثمان



زبيدة



الهام



احمد



رسم من الرسم للشمس
العدد ٧ شهر ١٩٨١



هذه المغامرة الشياطين ال ١٣ ينطلقون في مقامرة جديدة بحثا عن القط الاسود
"مخالب" فمن هو ؟
ولماذا اختطف المطربة كارميلا ؟
ما محتوى الظروف الذي ضساع بعد ان سلمته كارميلا الى احمد ؟
اقرأ التفاصيل داخل العدد .